المواقع الأثرية والسياحية
في كربلاء
سلمان هادي آل طعمه

بسم الله الرحمن الرحيم

المواقع الاثريه والسياحه فى كربلاء

كاتب:

سلمان هادى آل طعمه

نشرت فى الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
المواقع‌الاثریه والسیاحه فی کربلاء ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدمة الکتاب ----- ۸
تمهید ----- ۱۶
بُحیرة الرَزَّازَة ----- ۲۰
عَینُ التَمْر ----- ۲۲
قَصْرُ شَمْعُون ----- ۲۳
قَصرُ العوینة ----- ۲۵
حصنُ الأُخَیْضِر ----- ۲۷
قصر عَطْشان ----- ۳۶
منارة موجدة ----- ۳۹
کهوف الطار ----- ۴۱
کنیسة الکصیر ----- ۴۳
حصن البرداویل ----- ۴۷
نینوی ----- ۴۹
الغَاضِرِیَّة ----- ۵۲
النَواوِیس ----- ۵۴
آثارُ الحائر الحُسینی ----- ۵۷
مسجد عمران بن شاهین ----- ۵۹
صَحنُ الإمام الحُسین (ع) ----- ۶۱
بیت المِزْیَدِیَّة ----- ۶۵
مَنارةُ العَبد ----- ۶۷

مسجد الشهید الأوّل (الثانی) ۷۲
حَمَّام المالِح ۷۴
حمَّام کبیس ۷۵
القَنْطَرَة البَیضاء ۷۶
رُخامَة فی المُخیَّم الحسینی ۸۲
تکیَة البکتاشیّة ۸۳
خَانُ البَاشَا ۸۷
سوقُ مِدَکَ الطَبل ۹۰
طاقُ الداماد ۹۲
طاقُ الزَعفَرانی ۹۴
خان العطیشی ۹۵
سوقُ الهَرَجْ ۱۰۳
سبیل تاج دار باهو ۱۰۶
قنطرة الحدیبة ۱۰۸
فیض حسینی ۱۱۰
مستشفی الحسینی ۱۱۲
حُوش الجَنَّة ۱۱۴
قلعة النواب ۱۱۶
القشلة ۱۱۸
النَصْبُ التِذکاری ۱۲۰
مقبرة الوادی العتیق ۱۲۱
بیت السید نور الیاسری ۱۲۳
خان النخیلة ۱۲۵
دار السید محسن الحکیم ۱۲۹

مقام الإمام الحسن (ع) ---- ۱۳۲
دوسة الإمام علی (ع) ---- ۱۳۴
قطارة الإمام علی (ع) ---- ۱۳۵
مقام الإمام زین العابدین (ع) ---- ۱۳۶
خاتمة ---- ۱۳۸
المصادر والمراجع ---- ۱۴۰
تعریف مرکز ---- ۱۴۴

المواقع‌الاثریه والسیاحه فی کربلاء

اشارة

سرشناسه : طعمه، سلمان هادی، ۱۹۳۵- م.

عنوان و نام پدیدآور : المواقع‌الاثریه والسیاحه فی کربلاء/ سلمان‌هادی آل‌طعمه.

مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۴۳۱ق.=۱۳۸۹.

مشخصات ظاهری : ۱۳۹ ص.

شابک : ۱۴۰۰۰ ریال۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۲۲۱-۹ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص. [۱۳۳]- ۱۳۶؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : حسین‌بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق -- آرامگاه

موضوع : زیارتگاه‌های اسلامی -- عراق -- کربلا

موضوع : کربلا (عراق)-- آثار تاریخی-- کتابهای راهنما

موضوع : کربلا (عراق) -- سیر و سیاحت

رده بندی کنگره : DS۷۹/۹ /ک۴ط۷۴ ۱۳۸۹

رده بندی دیویی : ۹۵۶/۷۵

شماره کتابشناسی ملی : ۲۰۲۸۶۲۱

ص: ۱

مقدمة الکتاب

کربلاء مدینة غنیة بالعدید من الأوابد التاریخیة والمعالم الأثریة التی یحتفظ بها التاریخ، وهی دلیل علی وجود حضارة ومَدَنیة منذ العهد البابلی حتی یوم الناس هذا.

بعد أن نشرت کتابی الصغیر (دلیل کربلاء المقدّسة)- منذ سنوات-، وجدته لا یفی بالغرض المطلوب، فدعتنی الحاجة إلی تألیف کتاب أشمل وأوسع؛ کی ما یستفید منه المعتّون والباحثون عن تلک المواقع الأثریة، والمعالم المنتشرة فی أرجاء المدینة وضواحیها، فشمَّرت عن ساعد الجدِّ، ورحت أبحث وأنقِّب من أجل العثور علی معلومات جدیدة تفی بالغرض، وتلقی بالأضواء علی کثیرٍ من الأبحاث التی لم تُستکمل دراستها.

إنَّ کربلاء لها خصوصیة معروفة؛ حیث یؤمُّها الزوّار والسوّاح من مختلف الأقطار العربیة والإسلامیة، وقد حظیت باعتزاز ورعایة سیدالشهداء الإمام الحسین بن علی وأخیه العباس (ع)، ولها منزلة روحیة سامیة.

ص:۱

ص:۲

ص:۳

ص:۴

ص:۵

ص: ۶

تناولتُ فی هـذا الكتاب الآثار القديمة، من قصور، ومساجد، وخانات، وطوق، وقناطر، ودور، وما إلى ذلك، غير أنَّ اختيارى وقع على طاقَى الداماد والزعفرانى؛ لأهمِّيتهما التاريخية والسياسية، وأنَّ أصحاب هذين الطاقين اشتركا فى ثورة نجيب باشا سنة ۱۲۵۸ ه، وهما معروفان فى الأوساط الاجتماعية. على أنَّ هناك أطواقاً أخرى، أمثال: طاق أبو لبن، طاق شيخ خلف، طاق آل‌بوضوى، طاق النقيب، طاق حاج أحمد، طاق سيد هاشم طعمة، طاق ماميثة، طاق بنى‌سعد، وغيرها، لم نعثر على معلومات قديمة وافية عن كل منها.

أمَّا بالنسبة للمساجد، فقد اخترت ثلاثة منها لِقدمها، أمَّا الباقى، فقد أفردت لها كتاباً خاصاً باسم: (مساجد كربلاء وحسينياتها)، لم يُطبع بعد.

وبالنسبة للحمّامات، فقد تناولت التعريف بحمَّامين قديمَين، والباقى منها تناولتها فى كتابى (كربلاء فى الذاكرة)- مطبوع-.

وبالنسبة للقناطر، فقد اخترت قنطرتين، هما: القنطرة البيضاء، والحديبة، لأهمِّيتهما التاريخية والسياسية؛ حيث انطلقت منهما بعض الانتفاضات والمعارك. وهكذا بالنسبة للخانات والأسواق والدور، وغيرها من معالم المدينة الأثرية ومواقعها التاريخية.

لعل القارئ الكريم يدرك هدفى الذى توخّيته من هذا الكتاب، وهو: الحفاظ على الموروث الحضارى لهذا البلد.

ص: ۷

تشتهر محافظة كربلاء بمعالمها السياحية، فضلًا عن المواقع الأثرية، إلى جانب كونها مدينة مقدَّسة، تضمُّ بين ثراها رُفات الإمام الحسين بن على بن أبى طالب (ع)، وأخيه العباس ۷؛ لذلك أصبحت كربلاء محطَّ أنظار السوَّاح والباحثين والمؤرِّخين فى العالم، إذ يؤمُّها كل عام آلاف السوّاح والزوّار من أرجاء الدنيا فالوافد على كربلاء يجد نفسه فى جنان خضراء، تفوح منها روائح الفواكه، والأزهار العطرة تملأ أجواء المحافظة أريجاً عبقاً، وتبهره منذ أول وهلة لوصوله، تلك المآذن والقباب الذهبية لأضرحة الأئمة الأطهار، التى تنعكس منها أشعة الشمس، لتصوغ جدائلَ تزيد المدينة الحالمة، الغافية على نهر الحسينية المعطاء، رونقاً وجمالًا وبهاءً.

وممَّا ينبغى التنبيه إليه، أنَّه ظهرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة نبش المقابر والآثار التاريخية القديمة، لغرض استخراج محتوياتها الأثرية وسرقتها، من قِبل أناس مجهولين، والاستفادة منها، كما صرّح بذلك مسؤولون فى المديرية العامة للآثار على القنوات الفضائية، حيث نبَّهوا إلى ضرورة اهتمام السلطات المحلِّية للحدِّ من هذه الظاهرة.

ص: ۸

وإنى كمُهتمٍّ بالتراث والآثار، أهيب بالسلطات المسؤولة بالتعاون مع المديرية العامة للآثار والتراث، إلى متابعة هذه الظاهرة؛ لأنَّها انتهاك سافر لحُرمة هذا البلد، ولا يجوز لنا أن نبقى مكتوفى الأيدى أمام هؤلاء السُرَّاق.

ولا يسعنى فى الختام، إلّا أن أتوجَّه بالشكر الجزيل، والثناء العَطِر، لكل مَن ساعد فى إخراج هذا الكتاب بإضافة معلومة، أو بتزويد صورة، أو أرشدنى إلى بعض المصادر، واللهَ اسألُ أن يوفِّقنا جميعاً للعمل على خدمة بلدنا العزيز، وهو ولى العاملين.

العراق- كربلاء

سلمان هادى آل طعمة

۱۴/ ۱۱/ ۱۴۲۷ ه

۵/ ۱۲/ ۲۰۰۶ م

ص: ۹

تمهيد

من المعلوم لـدى المتتبّع، أنَّ موقع كربلاء كـان ولاـ يزال مهمّاً؛ نظراً لمكانتها وقدسيَّتها، بوجود قبرَى الإمام الحسـين بن على، وأخيه العبـاس (ع)؛ لـذلك نرى أنّ الكثير من الفئـات والأـقوام وفـدت على كربلاء من أرجاء المعمورة، لزيارة هـذه المراقـد المقدسـة، وما جاورها من المعالم الأثرية. وليس بين المدن العربية مدينة حظيت بعناية الباحثين والعلماء والمؤرِّخين والبُلدانيين كمدينة كربلاء، التى تميَّزت برجالها، وعلمائها الذين آثروا الحياة الثقافية والفكرية العراقية والعربية، وكانت حاضـرة الفرات ولمَّا تزل، زاخرة بالعلم والعلماء والمفكرين المبـدعين. فقد عنى بوصـفها العرب والمسـلمون والأجانب وعلماء الآثار، قديماً وحديثاً، وكانت لها مدارس دينية، يدرَّس فيها الفقه والأصول، وآداب اللغة العربية، والطبّ والمنطق والكلام والفلسفة، والعلوم المختلفة الأخرى.

وقد أمدَّتنا المعلومات التاريخية، والوقفيات، والإعلامات، والحُجَج الشرعية المحفوظة لدى الكربلائيين، بأسماء ومواضع

ص: ۱۰

المواقع الأثریة التی کانت شاخصة أمام الأبصار. ونحن لا نشک فی أن بناءها لم یکن من المتانة والرصانة والقوة، بحیث یقاوم التقادم والحوادث الطبیعیة، ولذا لم یبق منها طَلَل ولا أثر، وسبب ذلک یعود إلی أنَتلک الآثار لم یُعتَن بإصلاحها، ولو رجعنا إلی ما کتبه الرحَّالة العرب والأجانب عن مدینة کربلاء، لوجدنا أنَّ الکثیر من معالمها ومواقعها قد اندرس منذ العهود الإسلامیة الأولی. ولکی نساعد علی تعریف الناس بها، نحاول، فی هذه الصفحات، أن نستقصی ما بقی منها.

ولا ـ ینکر أنّ المدینة لها تاریخ حافل علی مرِّ الأدوار والعصور، واحتفظت المراجع العربیة والإسلامیة بکثیر من أخبارها. إضافة إلی ذلک أنَّ معظم هذه المعالم والمواقع خفی أمرها علی الکثیرین، حتی عن أغلب الزوّار والمستشرقین، کما تعرَّضت إلی الهدم والتخریب؛ بسبب الظروف السیاسیة والطبیعیة التی عبثت بشکلها الجمیل. ولا شک أنّ أبنیة تلک الآثار کانت تزخر بزخارف هندسیة، أُعدَّت بشکل ملفت للأنظار، وقد استعملت هذه الزخارف بکثرة فی عدد من البنایات، ممّا جعل المدینة قِبلةً للأنظار، واکتسبت أهمیة کبیرة من لَدُن السیاح والزوار والآثاریّین والباحثین.

وقد أحسن فریق من أصدقائی المخلصین، فطلبوا منی الاعتناء بتدوینها؛ لأنَّها حلقة مفقودة من تاریخ کربلاء جدیرة بنشرها،

ص: ۱۱

وربما تمكَّنتُ من إيضاح كل هذه المعالم، خدمةً للعلم والمعرفة.

توجد فى كربلاء آثار عديدة للصلحاء والمشايخ، الذين اشتهروا بالتقوى، فى أزمنة مختلفة، وقدَّموا المزيد من التألُّق الإبداعى والثقافى، الذى يُمارَس منذ تأسيس المدينة. كما توجد مزارات ومراقد لأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة: وذويهم، أفردنا لها كتاباً خاصاً بها.

لقد بذلتُ فى إعداد هذا البحث جهوداً مُضنية خلال زياراتى الميدانية، واستقيت هذه المعلومات من مصادر مطبوعة ومخطوطة، وممَّن أدرك هذه الآثار من الثقات، وممَّن رووه عن شيوخ عاشوا تلك المراحل، لكى تعمّ الفائدة المتوخّاة بصورة أشمل وإنى لأُسجِّل بفخرٍ واعتزاز حقيقة هذه الآثار، التى تُعتَبر بحقٍّ من أبرز المواقع التاريخية والآثارية فى هذه المدينة المقدسة، التى تُمثِّل منبراً عالياً فى تاريخ العراق الفكرى. وحسبى هنا أن أقوم بتسجيل موروث بلادى؛ فهو الكنز الثمين الذى يَغتَرف منه كلُّ المبدعين، وأُقدِّمه بكل تواضع للمُتلقِّى، بما فى ذلك من صعوبة وإحراج.

وليعلم القارئ أنَّ الكثرة الكاثرة من أبناء هذا البلد، أو من غيرهم، يتعطَّشون للاطِّلاع والتعرّف على هذه المعالم والمواقع الكثيرة، المنتشرة فى الأزقَّة والدروب الضيِّقة، فى المحلات

ص: ۱۲

والحارات، داخل المدینة والأماکن المحیطة بها، هذا هو ما دفعنی للقیام بمسح عام لها، خدمةً للناطقین بالضاد.

سدَّد الله خطانا جمیعاً، وهدی الوطن وأبنائه سبیلًا رشداً.

وفیما یأتی أهمّ وأشهر هذه المعالم والمواقع.

المؤلِّف

ص: ۱۳

بُحيرة الرَزَّازَة

لابدَّ للزائر الذى يريد أن يُلقى عن كاهله هموم العمل ومتاعبه، أن يبتعد عن ضجيج المدن ودَوىِّ المعامل، وزحمة الشوارع والأسواق، ويتَّجه إلى بحيرة الرَزَّازَة، بعد أن عطَّر أنفاسه بشذى القُدسيَّة التى تلفّ المدينة، فيقوده الطريق المُعبَّد، بعد ۱۱ كيلومتراً غربى مدينة كربلاء، إلى بحيرة الرَزَّازَة الزرقاء، التى يبلغ طولها ۶۰ كيلومتراً، وعرضها ۳۰ كيلومتراً ويمكن للزائر هناك أنْ يستحم، أو أنْ يتجوَّل بالقارب لصيد الأسماك، وأنْ يستمتع بتلك السواحل الذهبية المترامية الأطراف، وبظلال الزوارق المتموِّجة على صفحات الماء، وبالغابات العذراء، من السرو والكالبتوز، وعندها تكون الكَازينوهات وأماكن الراحة مُهيَّئة لاستقباله.

أمّا موقع بحيرة الرزّازة، فيقع جنوبى بحيرة الحَبَّانيَّة، العائدة لمحافظة الأنبار، وعلى الحافَّة الشرقية من هضبة البادية الشمالية للهضبة الغربية من العراق. كما أنَّها تقع ضمن إقليم المناخ الصحراوى (الحار الجاف)، أمَّا جغرافياً، فيَحدّها من الشمال بحيرة الحبّانيَّة، وتتَّصل بها عن طريق قناة (تَخْلية المجرَّة)، ومن الشمال الشرقى مَجرى نهر الفرات، ومن الجنوب الشرقى قضاء كربلاء،

ص: ۱۴

ومن الجنوب والجنوب الغربى منطقة الوديان السُفلى. وتبعُد أقصى الأطراف الجنوبية للبحيرة عن غرب مدينة كربلاء مسافة ۱۵ كيلومتراً، وإلى الجنوب الغربى من العاصمة بغداد، وتبلغ مساحة البحيرة ألتى تقع فوق مستوى سطح البحر ۴۰ متراً بمايقارب ۱۸۱۰ كيلومتراً مربعاً، ومنها ۸۴۴ كيلومتراً، وبنسبة ۶/ ۴۶، ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كربلاء.

ص: ۱۵

عَينُ التَمْر

على بُعد ۸۰ كيلومتراً جنوبى غربى كربلاء، تقع عين التمر، وهى عبارة عن: غابة من النخيل، تخترقها دُروب ريفية تلبسُ خضرة دائمة، وتقطع هذه الدروب القَناطِر الصغيرة، التى ترتفع فوق مياه صافية، دائمة الجريان وافِرة العطاء. وفى قلب الغابة المُزدَحمة بالنخيل، تنتشر العيون الكِبريتيَّة، التى تندفع منها المياه طيلة أيّام السّنة، والتى اكتسبت أسماءها من البيئة المحلية. بعض هذه العيون تكون فوّارَه، يخرج الماء من جهة، ثمَّ يهدأ ويخرج من جهة أخرى، ويرتفع مرَّة إلى درجة الامتلاء، ثمَّ يهبط إلى منتصف العُمق.

فى شفاثا، التى هى قرية من قُرى عين التمر، توجد أكثر من ۱۹ عين، كما توجد أكثر من ۵۰ عيناً صغيرة وكبيرة، تمتد بين منطقة الرحالية إلى شفاثا، ولكنَّها مُندَرِسة، تُسمَّى «عيون بربويل»، لو أُصلِحَت وطُهِّرت، لظهرت فيها المياه المَعدنية الفوَّاره، وعمرت المنطقة. ولقد خصَّصت الحكومة مبالغ لإعمار عين التمر، وإقامة الكثير من المُنشآت السياحية، وأماكن النزهة والراحة، ضمن خريطة المناطق السياحية فى عراقنا الحبيب.

ص: ۱۶

قَصْرُ شَمْعُون

يقتضى التنويه إلى أنَّ هناك قصراً يُقال له: (قصر شمعون)، وهذا القصر فى إحدى منازل شيوخ شفاثا ((۱))، ويُنسَب إلى شمعون بن جابر اللخمى، الذى نَصَرَ النعمان الرابع سنة ۵۹۳ م.

ويرجع بناء القصر إلى قبل الإسلام، عندما كان اليهود يَقطِنون بلدة شفاثا قبل الفتح، ولكن لم يبحث عنه أحد إلى هذا التاريخ ((۲)).

وجاء فى كتاب (الدليل العراقى لسنة ۱۳۵۴- ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵- ۱۹۳۶ م):

«قصر شمعون: ويرجع تاريخه إلى ما قبل الهجرة النبوية، يقع بالقرب من شثاثة، وهو فَخْمٌ، عليه دالَّة العظمة والأُبَّهة»

((۳)). وإنَّ ما توصَّل إليه طالب الشرقى، فى كتابه (عين التمر)، حيث قال: «إنَّ قصر شمعون ورد ذكره باسم (قلعة شمعون)، سُمِّى

۱- شفاثا أو شثاثة ناحية تبعد عن كربلاء ۸۵ كيلومتراً، تقع غرب كربلاء، وأصبحت اليوم قضاء يُعرَف بعين التمر، تابعاً- من الناحية الإدارية- لمحافظة كربلاء، وهى فى طليعة المدن التى دخلها الإسلام، سنة ۱۲ ه، وهى واحة خضراء مُحاطَة برمال الصحراء، مشهورة بأشجار النخيل والزيتون والرمان، وبساتينها كثيرة، ويعتمد فلاحوها على العيون والآبار الارتوازية، وعدد سكانها يبلغ ۳۰ ألف نسمة، موزعة على ۱۸ قصراً أو منطقة

۲- جريدة الندوة الكربلائية، ع ۱۴، ص ۳.

۳- الدليل العراقى لسنة ۱۹۳۶ م، ص ۶۸۷.

ص: ۱۷

بـذلک نسـبة إلی شـمعون بن جـابر اللخمی، أحـد رجـال الـدین المسـیحی، تمَّ تشـییده بین أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع المیلادی، ولم یبقَ من هـذا القصـر غیر الأطلال، وبعض جـدرانه قائمـة، یبلغ سُـمک کل جدار قرابة المِترین، وارتفاع الأطلال ۷ أمتار تقریباً، وهی مُشـیَّدة بالحجر الکِلْسِـی والطین، ولا تزال فُوَّهة السرداب مفتوحة، تدلّ علی وجوده أسفل القصر» ((۱))؛ نَوَّه عنه (الدلیل الإداری للجمهوریة العراقیة) فقال: «

قصر شمعون، ویرجع تاریخ بنائه إلی القرن السادس، ویقع فی قضاء عین التمر

» ((۲)).

وذکر الماحی المصری فی کتابه (رحلة ودیوان الماحی) ما نصّه: «

وکان الیهود یسکنون هذه القریة قبل أن یفتحها المسلمون، ولا یزال بها أطلال قصر الملک، یُقال له شمعون

» ((۳)).

إنَّ هذا الأثر التاریخی المهم، یستدعی عنایة واهتماماً من لَدُن الآثاریِّین، والشروع فی التنقیب، للکشف عنه، والبحث والتحرِّی، کی ما یتوصَّل إلی معلومـات قیِّمـة جدیـدة؛ لما له من أهمِّیـة تاریخیـة فائقـة، ولئلّا یعانی الإهمال واللامبالاة من قِبَل الجهات الحکومیـة ذات العلاقة.

۱- عین التمر، طالب علی الشرقی، ص ۱۰۰.

۲- الدلیل الإداری للجمهوریة العراقیة، وزارة الحکم المحلی، ص ۱۲۹.

۳- رحلة ودیوان الماحی، ص ۶۴۴.

ص: ۱۸

قَصرُ العوينة

هناك قصر أثريٌّ شامخ، يقال له: (قصر العوينة)، يقع على بُعد ساعة من شمال قصر الأخيضِر، ويقع فى أراضى مُنبسِطة، وفيه عَينٌ مَطمُورة، قيل: إنّه من القصور التابعة حاميته إلى قصر الأخيضر، وأهالى شفاثة يزرعون أراضى هذه العين، أو هذا القصر، دائماً. ((۱)) وجاء فى (الدليل العراقى الرسمى لسنة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م): «قصر العوينة: ويقع شمال قصر الأخيضر ويرجع عهده إلى ما قبل الإسلام». ((۲))

وقد ذكر طالب الشرقى فى كتاب (عين التمر): «أن عين العوينة صُيِّغِّر اسمها لصغر مساحتها، وقِلَّة مياهها، وهى تعود إلى وَرَثَة الحاج رحمان البنَّاء». ((۳))

يتبيَّن لنا ممَّا سبق، أنَّ هذا الأثر تمتد أصوله إلى قرون سابقة للإسلام، ولكن لا يمكن تقديره تقديراً دقيقاً، وعسى

۱- جريدة الندوة الكربلائية، ع ۱۴، ص ۳.

۲- الدليل العراقى الرسمى لسنة ۱۹۳۶ م، ص ۶۸۷.

۳- عين التمر، طالب على الشرقى، ص ۷۳.

ص: ۱۹

أن ينبرى الآثـاريون فى التنقيب والاعتنـاء له وإظهـاره بـالمظهر اللائق، فهو من الآثار السـياحية المشـهود لها، فلابـدّ من الاهتمام بهـذا الموقع التاريخى، الذى كان يعانى الإهمال طيلة هذه العهود، وضرورة الالتفات إليه من قِبل الجهات الحكومية المسؤولة.

ص: ۲۰

حصنُ الأُخَيْضِر

صَرْحٌ عراقى أصيل، هو المشهور بعظمته وجسامته وقِدمه، ويُعتبَر من المعالم العربية الإسلامية المتميِّزة الرابضة فى قلب الصحراء القريبة من كربلاء، ومن أكثرها استهواءً للسوّاح.

إنَّ موقع هذا الحصن على مسافة تقرب من ۶۰ كيلو متراً عن مدينة كربلاء، باتجاه عين التمر، وقريباً من عين التمر التى لا تبعد عنها أكثر من ۱۷ كيلو متراً، ويطلُّ على الوادى فى وضعه الحالى، ينحدر إلى هور أبى دبس، وعلى الأغلب هو شبهٌ لمَجرَى الفرات السابق.

ليس من السهل التعرّف على تاريخ إنشاء هذا الحصن التاريخى الشامخ، فإذا ما رجعنا إلى المصادر والمراجع القديمة، نستمدّ منها بعض الآراء التى قد تساعدنا على معرفة تاريخ إنشائه، فمن قائل إنَّ قصر الأخيضر من أبنيةِ العصر العباسى، وذلك لأنَّ المؤرخين مُجمِعون على ذلك. ومن الباحثين كالبلاذرى، الذى أشار إلى أن هناك حصناً معروفاً يقع قرب عين التمر، يُعرَف ب- (قصر مقاتل)، وهو الحصن الذى يُنسَب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن إمرئ القيس

ص: ۲۱

ابن زيد بن مناة ((۱)). وقد ذكره الطبرى بأنَّ الإمام الحسين بن على (رضى) وصل إلى قصر مقاتل وهو فى طريقه إلى كربلاء ((۲)). وكـان قصـر مقاتل قـد صار إلى عيسـى بن على، وكان موضـعه فى منطقـة الأخيضـر، وتورد المصادر التاريخيـة أنَّه خرب قصـر مقاتل وجدّد عمارته، وذلك فى زمن المنصور (۳).

ويرئ الدكتور صالح أحمد العلى: أنَقصر مقاتل ربما كان الأخيضر نفسه، فإن لم يكن هو، فإنَّ قصر مقاتل كان قريباً منه (۴).

وهذا بحث صـريح تناول الرأى الذى عُولِجت فيه هذه المسألة، وهو أنَّ الأخيضر كان قائماً حوالى سنة ۱۵۷ هجرية ۷۷۳ م، وهى السنة التى تسـبق وفـاة ثـانى خلفـاء الأُسـرة العباسـية، أبى جعفر المنصور ۱۳۴ – ۱۵۸ ه/ ۷۵۱ – ۷۷۴ م؛ وذلـك نتيجـة العثـور على عـدد من المسكوكات يتراوح تاريخ ضربها بين سنتى ۱۵۷ و ۱۶۲ هجرية. ((۵))

وذكر ياقوت أنَّ النبى (ص) صالحَ أكيدر على دومة الجندل وأمنه، وقَرَّر عليه وعلى أهله الجِزية، وكان نصرانياً فأسلَمَ أخوه (حربث)،

۱- معجم البلدان، ياقوت الحموى، ج ۴، ص ۱۲۱.

۲- تاريخ الأمم والملوك، للطبرى، ج ۳، ص ۳۰۷.

۳- مجلة سومر، مج ۲۱، ۱۹۶۵ م، مقال د. صالح أحمد العلى.

۴- مجلة سومر، مج ۲۱، ۱۹۶۵ م، ص ۲۴۶، بحث منطقة الكوفة، د. صالح أحمد العلى.

۵- مجلة سومر، مج ۳۷، ۱۹۸۱ م، ص ۱۷۱، مقال لعبدالعزيز حميد.

ص: ۲۲

فأقرَّه النبى (ص) على ما فى يـده، ونقض أكيـدر الصُلح بعـد النبى (ص)، فأجلاه عمر من دومـة الجندل فيمن أجلَى من مخالفى دين الإسـلام إلى الحيرة، فنزل فى موضع منهـا قرب عين التمر، وبنى فيها منازل وسـمَّاها: (دَومَـة)، وقيل (دوماء) اسم حصـنه بوادى القرى، فهو قائم يُعرَف، إلَّا أنَّه خراب ... الخ ((۱)).

وقـد ذهب العلامـة شـكرى الآلوسـى إلى أنَّ كلمة (الأخيضـر) مُحرَّفة من اسم الأكيدر، وهو اسم أميرٍ من أُمراء كِنْدَه، أسـلَمَ فى صدر الإسلام؛ فالقصر يجب أن يكون قد شُيِّد من قِبل الأمير المبحوث عنه قبل الإسلام. ((۲))

أمَّا الأسـتاذ الدكتور مصطفى جواد، فقد ذهب فى عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م إلى أنَّه أَثَرٌ من آثار الساسانيين، مُعتقـداً بأنَّ طِراز العمارة بعيد عن الحضارة العربيـة ((۳)). وقد سـبقه بذلك (لويس ماسـينسون) المستشـرق الفرنسـى، حيث زار كربلاء فى عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، معتقـداً بأنَّه من الأبنيـة الساسانية، ونَسبَ بناءه لأحد ملوك الحيرة من اللخميّين، بناه له معمار إيرانى. وذهب إلى أبعد من ذلك، حيث أشار إلى أنَّه ربما كان قصر السدير الذى تحدَّث عنه الشعراء ((۴)).

۱- معجم البلدان، مج ۲، ص ۱۰۶.

۲- مجلة لغة العرب، ج ۱، السنة ۲ ۱۹۱۲ م.

۳- مجلة سومر، مج ۳، سنة ۱۹۴۷ م.

۴- دائرة المعارف الإسلامية، الترجمة العربية، ج ۲، ص ۴۶۶- ۴۶۷، القاهرة- دار الشعب د. ت

ص: ۲۳

أمّا الذين ذكروا أنَّه شُيِّد بعد الإسلام، فقد اختلفوا أيضاً حول العصر الذى شُيِّد فيه، وباسم مُشَيِّده.

ويؤكد الخبراء أنَّ الأخيضر حصن إسلامى، يعود تاريخ إنشائه إلى القرن الثانى للميلاد. وبُغية إغناء هذا الموضوع، يقول الخبير الآثارى المرحوم الدكتور محمد باقر الحسينى الكربلائى: «إنَّ الآثاريّين العراقيين استندوا فى تحديدهم لتاريخ بناء حصن الأخيضر على وجود المسجد ((۱))، الذى تبيَّن أنَّه من أصل البناء، وليس مضافاً كما جاء فى تقارير الآثاريين الأجانب، إضافة إلى وجود المحراب، وقد ظهر هذا النوع من البناء لأول مرة فى العمارة الإسلامية بعد عام ۹۰ ه/ ۷۰۹ ميلادية ...

ويضيف الخبير الآثارى: إنَّ ما يعزِّز الاعتقاد بأنَّ الحصن يعود للعصر الإسلامى؛ وجود دلائل معمارية إسلامية، وتشابه زخارفه مع زخارف مئذنةالملويّة بسامراء، والعثور على مسكوكة عربية ذات طراز إسلامى، عُثر عليها فى الأرضية الأصلية للبناء، يعود تاريخ ضربها إلى عهد الخليفة أبى جعفر المنصور، سنة ۱۵۶ ه. ((۲))

۱- إنَّ وجود المسجد ضمن هذا الحصن لا يؤيد بناءه قبل الإسلام، إلَّا إذا افترضنا أن المسلمين هم الذين أضافوا إلى الحصن هذا المسجد، وهذا يؤدّى إلى افتراض أنّ حصن الأخيضر لم يُبنَ مرة واحدة، وإنّما بُنى على مراحل.

۲- جريدة الجمهورية، ع ۶۸۵۶، السبت ۲۵/ ۶/ ۱۹۸۸ م، مقال: قصر الأخيضر والحركة الواسعة لتجديد وصيانة أجزائه.

ص: ۲۴

ويعتقد الأستاذ (كريسوبل) بأنَّ الحصن شُيِّد فى العصر العباسى الأوّل، (القرن الثانى للهجرة)، ويحتمل أن يكون تشييده من قِبل عيسى بن موسى، ابن أخ السفاح والمنصور، وولى عهد الأخير فى الخلافة، وكان يومئذٍ والياً على الكوفة من قِبل المنصور. ويسند (كريسوبل) رأيه عن زمن البناء بأدلَّة علمية آثارية؛ بمقارنته بالأبنية الإسلامية المعروفة. ((۱))

وقد ذاعت للأخيضر شهرة واسعة فى الناس، إذ أنَّه يُعتبَر من المواقع الاستراتيجية، ومركزاً مهمّاً لمُلتقَى طُرق البادية الرئيسية، التى كانت تربط بين أجزاء مختلفة من البادية، وتبرز أهمّية الأخيضر- أيضاً- كنقطة مهمَّة، تربط العراق بالعالم الخارجى؛ إذ كان يربط بين حلب- البصرة من جهة، وبين بادية الشام وهضبة نجد من جهة أخرى، وَوَصْل البحرِ المتوسط، عن طريق الشام، مع المحيط الهندى، بواسطة ميناء البصرة، قبل اكتشاف رأس الرجاء الصالح وإنشاء قناة السويس.

وتطرَّق الأُستاذ مكى الجميل إلى المواقع الأثرية فى البادية فقال:

«فهناك على بُعدِ أربعين كيلومتراً من جنوب غرب كربلاء، وبمسافة ۱۶ كيلومتراً من جنوب شرقى شفاثا، يوجد حصن كبير واسع الأرجاء، ثابت الأُسس شاهق البناء، أشبه بقلعة كبيرة مُربَّعة

۱- الأخيضر، على محمد مهدى، ص ۱۲.

ص: ۲۵

الشكل، أو بقاعدةٍ حربية ذات بناء متين وقرار مكين، هذه القلعة أو هذا الحصن هو حصن الملك (الأكيدر الكندى)، المسمَّى اليوم (قصر الأخيضر). وما تزال جدرانه قائمة وبروجه شاهقة، إلَّا أنَّ الطبيعة عبثت ما عبثت به، ولطول الزمن استولى عليه الخراب. طول كل ضلع من أضلاعه ۱۷۰ متراً. أمَّا القَصر فمستطيل الشكل، يبلغ عرضه ۸۰ متراً، وطوله ۱۱۰ أمتار وقد شُيِّد هذا القصر فى داخل الحصن، الذى يتصل به من الجهة الشمالية، حيث يبقى بينه وبين الجدران الداخلية للحصن فناء واسع من الجهات الثلاث، وفى مدخل القصر دِهليز فخم، يعلوه طاق مرتفع. أمَّا الجامع، فيقع من الجهة الغربية من الدهليز. وجدران الحصن الخارجية مجهزة بسلسلة أبراج من جهاته الأربع، والأبراج الكائنة فى الزوايا تستوقف الأنظار أكثر من غيرها.

وقد بُنى هذا القصر بهذا الشكل فى وسط البادية؛ لكى يكون مسيطراً على البادية، وعلى طُرق المواصلات فيها، والقوافل التى تخترقها للمتاجرة بين البحرين، الأحمر والأبيض المتوسط، وخليج البصرة.

ومن المُرجَّح أنّ هذا الحصن بُنىَ فى عهد عمر بن الخطاب (رضى)، فى سنة ۶۳۵ م، أو السنة الثانية من خلافة عمر؛ بدليل وجود جامع ومحراب فيه، إلَّا ماروا ه بعض المستشرقين، من أنَّ الحصن قد أُنشئ قبل الإسلام، ثمَّ أُحدث الجامع والمحراب.

ص: ۲۶

ومن الجائز أنَّ كلمـة (الأخيضـر) محرَّفـة عن اسم الأكيدر الكندى، الذى يدلّ التاريخ على أنَّه بُنى فى عهده، وهو عهد يتَّفق مع عصـر الإسلام فى أوّل نشأته ((۱)). وقد أُطلق على هذا القصر اسم قصر الخراب، أو اسم (قصر الخفاجى عامر) ((۲)).

وممَّا تجـدر الإشارة إليه، أنَّ بعض الباحثين يحتمل أنَّ تاريـخ هـذا الحصن يرجع إلى عصـر ما قبل الإسـلام، وإذا ما وُجدت فيه بعض الآثار العباسية، فإنَّما يعود إلى أنَّ القصر مرَّ بفترات تعاقبت عليه مختلف الأجيال.

ومع هـذا كله، لم يُعثَر على تاريخ حقيقى له، ونتيجة للمُكتَشَـفات الآثارية التى أظهرتها نتائج الصـيانة، وبالنظر لأهمّيته الفنّية المعمارية السـياحية، فإنَّ مديريّة الآثار العامة فى العراق قد أولَتْ عناية واهتماماً فى صيانة جوانب هذا القصر، والباحثون ما يزالون يعكفون حالياً على دراسة هذه الآثار الهامَّة، التى تُلقى أضواء جديدة على هذا الحصن، ومنهم المرحوم الأُستاذ على محمد مهدى ((۳))، الذى بذل مجهوداً كبيراً فى التحقيق عن هذا الأثر

۱- البدو والقبائل الرحاله من العراق، مكى الجميل، بيروت، ۱۴۲۶ ه/ ۲۰۰۵ م، ص ۲۱۴.

۲- جريدة الندوة الكربلائية، مقال: سليمان الدخيل، ع ۱۴، تموز ۱۹۴۱، ص ۳.

۳- أديب كربلائى معروف، وُلد سنة ۱۹۳۸ م، وتوفى سنة ۱۹۹۹ م، شقَّ طريقه فى عالم التراث والآثار بجـدارة، وامتاز بأبحاثه الجادة، صدر له: ۱- الأخيضر بغداد ۱۹۶۹ م)، ۲- الآشوريون (بغداد ۱۹۶۹ م)، ۳- أعمال ومنجزات مديرية الآثار العامة (بغداد ۱۹۶۸ م)، ۴- حصن الأخيضر (بغداد ۱۹۶۸ م

ص: ۲۷

التاريخى الهام؛ فأَكبَّ على دارسته وتمحيصه، ومقارنة مختلف نصوصه، وراجع العدد الوافر من المصادر العربية والأجنبية، فعلَّق عليها بحواشٍ مستفيضة، وملاحق مُمتعة، وبذلك جاء كتابه من أهمِّ المصادر التاريخية، فكان عمله هذا خير خدمة للتاريخ؛ فالبناء لايزال شامخاً يدل على عظمة بانيه، ودقة التخطيط والإبداع فى عمارة الأخيضر.

مهرجان الأخيضر

أُقيم مهرجان الأخيضر الأوَّل فى ۱۷/ ۱/ ۱۳۹۲ ه/ ۳/ ۳/ ۱۹۷۲ م، فى منطقة (الأخيضر) الواقعة غرب كربلاء، وقد حضر المهرجان زهاء سبعة آلاف مواطن.

قدَّم طلبة أكاديمية الفنون الجملية مسرحية (فيت روك)، إعداد وإخراج جعفر على.

أُسرة الفيلم العراقى (الظامئون) كانت من بين الوفود التى حضرت المهرجان.

من أبرز الفعَّاليات التى أُقيمت فيه: معرض الفنون التشكيلية، وآخر لمُنجَزات المحافظة، وسوق صغيرة للصناعات الشعبية.

ص: ۲۸

حضـر أعضاء السفارة الفيتنامية فى بغداد المهرجان، وقدَّموا هدايا مصنوعة من حطام الطائرات الأمريكية المُعتدية، إلى المشاركين فى إعداد وتهيئة برنامج المهرجان الأول.

شهدَ الحصن الأثرى أول تجربة للرسم فى الهواء الطَلْق.

كان انعقاد المهرجان ثلاثة أيام، إعتباراً من يوم ۲۷ من نيسان، للأعوام التى تَلَت المهرجان الأول.

جريدة الأخيضر

أصـدرت اللجنة الإعلامية لمهرجان الأخيضـر جريدة تحمل عنوان (الأخيضـر)، بعدد أيَّام المهرجان، وقد إسـتمرَّ صدور الجريدة زهاء سبع سنوات، ۱۳۹۲– ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۲– ۱۹۷۸ م، حرَّر فيها رعيلٌ من أُدباء المدينة مواضـيع تتعلَّق بهذا الصَرح التاريخى والأثرى المهمّ، تميَّزت بعُمق الفكرة وقوة البيان وروعـة الأسـلوب، منهم: المؤلّف والـدكتور محمـد باقر الحسـينى، وأحمـد عبدالمجيـد، وطارق أمين الخفاجى، وسيد عزى الوهاب آل طعمة، وغيرهم.

ص: ۲۹

قصر عَطْشان

حصن منيع موقعه فى السهل الرملى الممتد بين قصر الأخيضر والكوفة، وهو خان كبير بُنى بالطابوق والآجر.

لم تـذكر المصادر أيَّة معلومات أو ملتقطات عن تاريـخ بناء هـذا القصـر أو الخان، كى يتم الاعتماد عليها فى تثبيت بنائه، أو الذى أمرَ بتعميره، حتى تسهل مهمَّة الباحث فى الربط بينه وبين الأخيضر.

تشير جملة من المصادر التاريخية إلى أنَّ المرجَّح لتاريخ هذا الخان هو التاريخ الذى أُنشئ فيه قصر الأخيضر نفسه، ويعتقد (كريزول): أنَّ خان عطشان كان دار استراحة لعيسى بن موسى، كلّما كان يتوجَّه للصـلاة فى جامع الكوفة، أيّام الجُمَع والأعياد ((۱)). وجاء فى موسوعـة العتبات المقدسة- قسم كربلاء- ذكر لهذا الأثر: (ثمَّ مرَّت- المس بيل- بخرائب (خان العطشان)، الذى يقوم فى وسط سـهل منبسط، كانت تنتشر فيه قُطعان بنى حسن وخيامهم، لأنَّ قسماً منهم كان يُخيِّم على مقربةٍ من الخان نفسه، وهى تقول:

۱- شريف يوسف، تاريخ فن العمارة العراقية فى مختلف العصور، ص ۳۰۴.

ص: ۳۰

إنَّه أثر جليل من الآثار القديمـة. يعود تاريـخ تشـييده إلى القرن التاسع الميلادى أيضاً، أى إلى عهـد الخلافـة العباسـية فى سامراء على رأيها ...) ((۱)).

وكتب عن هذا القصر الرحالة الفرنسى (تافرنيه) فى رحلته إلى العراق؛ قوله:

«قـد يكون هذا القصـر الكبير الذى اكتشـفه تافرنيه (خان العطشان)، وهو بناء قديم تُرى أطلاله ورسومه فى البادية، غربى الفرات، على نحو ثلاثين كيلومتراً من جنوب غربى كربلاء، وهو- على حدِّ وصف رحّالتنا- مبنى بالآجر، وما زالت كثير من جدرانه وأقواسه وبعض عقاداته تُرى إلى يومنا هذا.

إنَّ لهذا البناء صـلة بالمَوقِدَة (المَوجِدَة)، وهو منار يبعد عنه مسـيرة ساعتين إلى الشمال الغربى. إنَّ هذه المبانى التى تُرى بقاياها منثورة فى طف البادية، كانت فيما مضـى مسالح ومعاقل وحصوناً ومناور للدّولة الفارسـية، تقيها شـرَّ هجمات دولة الروم، وقد وصـفت الآنسة (المس بيل) خان العطشان وصفاً أثرياً دقيقاً فى كتابها الموسوم:

(Gl. Bell: place and Mosque at Ukhaidir(oxford ۴۱۹۱ pp. ۱۴- ۳۴

» وقد ورد فى كتاب (العمارات العربية الإسلامية فى العراق) ما نصّه: «يقع وسط بادية واسعة ومرتفعة قليلًا، وفى منطقة تكاد تخلو

۱- موسوعة العتبات المقدسة قسم كربلاء، جعفر الخليلى، ج ۱، ص ۲۱۶.

ص: ۳۱

من السكان فى الوقت الحاضر، ويقوم الآن إلى غَربِهِ طريق كربلاءالنجف، ويبعد حوالى ۱۶ كيلومتراً باتجاه الغرب من خان النخيلة، وبمسافة ۳۰ كيلومتراً جنوب غربى كربلاء، والبناء صغير نسبيّاً إذا ما قورن مع الأخيضر» ((۱)).

وبنيان قصر عطشان لا يزال رصيناً، ووضعه بقىَ على ما كان عليه يوم إنشائه، وتكشف أبنيته عن متانةٍ واتقانٍ ودقةٍ فى التصميم، واهتمام فى الهندسة، وهذا القصر المسكون بالصمت والرهبة، يتمتع بتاريخ عريق، لعلَّه كان مقرّاً عسكرياً، وتشاهد الأقواس فى بنائه. وجاء فى جريدة (الندوة) ما نصَّه: «وبين مَوقِدة وبين الكوفة (قصر العطشان)، المسمَّى بهذا الإسم بالعصر الحاضر، وهذا القصر هو واسطة بين القصر الأول وبين الكوفة، لإخبار مَن فى الكوفة بالإنارة حسب العادة القديمة، وسُمِّى بالعطشان لانطماس منابع مائه» ((۲)). ويمكنك أن تجد فى هذا القصر معالم حضارية تعود إلى العصور القديمة، فهو من الشواهد التاريخية الشاخصة، ومن الآثار التى تُمثِّل واحداً من أبرز الشواخص فى العراق، جدير بأن يُصان من قِبل الجهات المسؤولة.

۱- د. عيسى سلمان وجماعته، العمارات العربية الإسلامية، ص ۳۹.

۲- جريدة الندوة الكربلائية، مقال سليمان الدخيل، ع ۱۴، ص ۳.

ص: ۳۲

منارة موجدة

صرح أثرى شامخ يُسمِّيه عرب اليوم ب- (قصر موجدة)، يطلّ على وادى الطار، وهو قصر توجد فيه منارة لا زالت باقية، وفى الخبر أنَّها كانت تُوقَد فيها النار إشعاراً لقصر الأخيضر إزاء التحدِّيات والمخاطر، أو لإرشاد القوافل بين بلاد الشام والحجاز مروراً بالحيرة.

ولهذا سُمِّى القصر بالاسم المشتق من الإيقاد، فقيل قصر موقدة. ((۱))

ولابدّ أن يكون (عطشان) مرتبطاً تخطيطاً وبناءً وزخرفةً بالأخيضر، أى إلى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى، ويرتبط بها أيضاً البُرج المعروف ب- (موجدة)؛ حيث تدل التسمية على نوع الوظيفة التى أريد أن يؤدِّيها هذا البرج، وهو علامة للمسافر بين عطشان والأخيضر.

جاء فى (الدليل العراقى لسنة ۱۳۵۴- ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵- ۱۹۳۶ م) قوله: قصر موقدة بالقرب من الأخيضر، وتعلو هذا القصر منارة عالية لا تزال قائمة ((۲)).

۱- جريدة الندوة الكربلائية، مقال: سليمان الدخيل، ع ۱۴، ص ۳.

۲- الدليل العراقى لسنة ۱۹۳۵- ۱۹۳۶ م، ص ۶۸۷.

ص: ۳۳

وجاء فی موسوعة العتبات المقدسة- قسم کربلاء- ذکر موجدة بما یلی: وحینما غادرت- المس بیل- موقع الأخیضر، مُتَّجهة إلی بابل فبغداد، مرَّت علی مسیرة أربع ساعات منه بأوّل أثر من الآثار القدیمة، یقال له (موجدة)، وهو برج مُدوَّر مُشیَّد بالآجر تشییداً دقیقاً، وهی تعتقد بأنَّه من الأبراج التی کانت مُقامة لحراسة الطریق، یرجع تاریخه إلی القرن التاسع المیلادی. ((۱))

وتجدر الإشارة إلی أنَّ النصف العُلوی من المنارة مُهدَّم، والنصف الآخر لایزال محافظاً علی هیکله، وقد بُنی بالآجر المربَّع الکبیر والجص، وهی الیوم تعدُّ من المعالم الحضاریة الأصیلة، ولا تزال عالقة فی ذاکرة التاریخ، ونحن نطلب من الجهات المسؤولة عن الآثار إلی الاهتمام بهذا الأثر التاریخی، الذی یُمثِّل أحد المواقع الأثریة فی عراقنا الحبیب.

۱- موسوعة العتبات المقدسة قسم کربلاء، ج ۱، ص ۳۱۶.

ص: ۳۴

كهوف الطار

إحدى الشواخص الأثرية المهمَّة التى تحتضنها محافظة كربلاء، تقع فى الطريق بين كربلاء والأخيضر، فوق تلٍّ صخرى، يُشاهَد على يمين الطريق العام، ويُشكِّل هيئة اسطوانية بفتحاتٍ متعدَّدة، وهى بناية قديمة على بعد ۴۰ كيلومتراً جنوب غربى كربلاء، و ۱۵ كيلومتراً إلى الشمال الشرقى من قصر الأخيضر.

بَعثات التنقيب توصَّلت إلى وجود أكثر من ۲۰۰۰ قطعة، أُجريت الصيانة على بعضها فى اليابان، وعادت للقُطر محفوظة فى صناديق زجاجية، ومعبَّأة بالنتروجين، للحفاظ عليها من التأثيرات المَناخية والعوامل الطبيعية، ويعود تاريخ هذه القطع إلى العصور الإسلامية القديمة، وهى منسوجة بخيوط ملوَّنة مصنوعة من الصنوبر والوَبَر وشعر الماعز، وفى حالاتٍ نادرة من شعر الحمير، وتتراوح مساحة القطعة الواحدة من هذه الأعمال بين ۳- ۸۰ سنتمتراً مربَّعاً، وتندرج بضمنها قطع سجّاد وملابس ذات زخرفة هندسية بديعة، وبعض القطع مُطرَّزة بوجوهٍ نسائية وبزخارف شبيهة (الأَتَمين) يشغِّل العد عندنا، وقد تمَّت ملاحظة هذه الأنسجة

ص: ۳۵

بالمِجهر، وجرى تصويرها بشكل مُكبَّر بألوانها الطبيعية، وهى تقع الآن فى أروقة المؤسَّسة العامة للآثار والتراث ((۱)).

لا تزال كهوف الطار شامخة تتحدَّى عوامل الزمن، وتتحدَّث عن روعة البانى وبراعة المعمار العراقى؛ حيث حافظت على طراز بنائها وهندستها المعمارية.

۱- كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المشرق، اللجنة المنظِّمة لاحتفالات يوم المحافظة، ص ۷۴.

ص: ۳۶

كنيسة الكصير

هذا الموقع الأثرى الذى يُعرَف ب- (كنيسة الكصير) ((۱))، يبعد بمقدار ۱۵ كيلومتراً عن حصن الأخيضر، باتجاه عين التمر، ويحتوى الموقع على كنيسة أثريَّة، ربما لا أكون بعيداً عن الصواب إذا ما زعمت لك أنَّها تُعتَبر أقدم كنيسةٍ شرقية مسيحية فى العراق.

لدى زيارتى لها يوم ۱۶/ ۱۱/ ۱۴۱۶ ه/ ۵/ ۴/ ۱۹۹۶ م، وجدت آثاراً تُعزِّز الاعتقاد بأنَّها شُيِّدت قبل الإسلام، وفيها قبور تحيط بالموقع، وعلى بعد ۱۰ أمتار من المنطقة، يقع مركز دينى تحيط به مجموعة من القبور المهدَّمة، وهى مرفوعة عن مستوى الأرض. وقد ذهبت البعثة العراقية إلى أنَّ هذه الكنيسة ترقى إلى القرن الأول للميلاد، واستدلَّت على ذلك من بعض اللقى والآثار التى عثرت عليها هناك.

والكصير بناء قديم لم يبقَ منه إلَّا أثر الجدران، مبنى بالآجر والجص، ويُحاذى طريق عين التمر. وجاء فى كتاب (دليل كربلاء

۱- تحقيق مصور عن كنيسة الكصير- مجلة ألف باء كانون الأول سنة ۱۹۹۵ م بقلم: السيد مصطفى هاشم آل طعمة مدير آثار كربلاء

ص: ۳۷

السياحى) ما هذا وصفه: الأقيصر الحاليۀ- بحسب ماتدل آثارها- مدينۀ نصرانيۀ شُيِّدت فى القرن الرابع الميلادى، لتكون ملجأ للثائرين على الكنيسۀ البيزنطيۀ، وأصبحت مركزاً كبيراً من توابع مملكۀ الحيرۀ. إنَّ موقع الأقيصر الحالى يحتلّ مساحۀ قدرها ۴۰۰ ألف متر مربع، ويضمّ العديد من المقابر والكنائس والأبراج، والمجامع السكنيۀ والأدِيرۀ وخزائن الكتب، كما طُبِّق فيها نظام دقيق للرَى، ونعنى بذلك أنَّ الزراعۀ فيها كانت مُزدهرۀ. وفى الموقع كثير من الصُلبان المرسومۀ على الفُخار، ولا تزال المئات من الجرَّاۀ الفخاريۀ الموجودۀ أسفل تلك الأبراج، ورسومات تُمثِّل رُهباناً وقساوسۀ وكتابات أثريۀ، على الأرجح فى اللغۀ الآرامنيۀ، أو اللغۀ المشتقَّۀ منها (السريانيۀ)، معها بعض القطع الأثريۀ بالخط الأسطرنجيلى.

تحتضن مدينۀ كربلاء أقدم كنيسۀ أُسِّست قبل مائۀ وعشرين عاماً من ظهور الأسلام، وتقع غرب الفرات، على مسافۀ ۷۰ كيلومتراً جنوب غربى كربلاء، وعلى بُعد ۵ كيلومتراً من قصر الأخيضر التاريخى المعروف، وتقع وسط موقع يُطلَق عليه (الأقيصر).

كان فى هذا الموقع مدينۀ متكاملۀ تزخر بالحياۀ منذ قرون بعيدۀ، ويعكس هذا أنَّ تأسيس مدينۀ كربلاء يعود إلى ماقبل استشهاد الإمام الحسين بن على بن أبى طالب (ع).

ص: ۳۸

والكنيسة التى تقع وسط الصحراء، تضمّ رسوماً متعدّدة، عبارة عن صُلبان ترمز للدلالة على الديانة المسيحية.

وتوجد على جدران الكنيسة كتابات آرامية، تعود إلى القرن الخامس الميلادى، حسب ما أكَّده الباحثون والآثاريون. كما تضمّ الكنيسة مجموعة من القبور، التى يعود قسم منها إلى القَسَ سَة ورجال دينها. وهذه المدافن ملاصقة للكنيسة، بالإضافة إلى أنَّ قسماً من هذه المدافن يعود إلى عامة الناس، ويبعد عن الكنيسة مسافة تزيد عن ۲۰ متراً. ويحيط الكنيسة سور بُنىَ من الحجر، فيه أربعة أبراج، وله خمسة عشر باباً للدخول، مقوَّسة من الأعلى، فيما يبلغ بناء الكنيسة ستة عشر متراً، وعرضها أربعة أمتار، ولقد بُنيت الكنيسة من الطابوق.

إنَّ العوامل البيئية عرَّضت الكنيسة إلى الكثير من التخريب، من خلال ماتعرَّضت له من كوارث ((۱)). وفى كتاب (كربلاء أرض المقدَّسات) تعريف بهذه الكنيسة، جاء فيه: تقع منطقة الأقيصر على مسافة ۱۰ كيلومتراً إلى الشمال الغربى من حصن الأخيضر، وبحدود كيلومتر واحد عن المنطقة السياحية فى بحيرة (الرَزَّازة)، وهذه المنطقة عبارة عن تلول أثرية ومقابر مسيحية قديمة. وقد قامت أعمال التنقيب فى التلَّ الرئيسى منها، مابين عامَى

۱- دليل كربلاء السياحى، إعداد: سمير خليل شمطو، ص ۷۲.

ص: ۳۹

۱۳۹۸- ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸- ۱۹۷۹ م، تمخَّض عن إكتشاف كنيسة شرقية تعود إلى القرن الأول الميلادى، وعليها كتابات وصُلبان محفورة على الجص. والكنيسة عبارة عن بناءٍ مستطيل الشكل، يضمُّ قاعة رئيسية، ومذبح، وغرفة جانبية وملحقات أخرى، وقد استخدمت مواد الحجر والجص فى بنائها ((۱)).

۱- كربلاء أرض المقدسات، إعداد: ماجد جياد حسين الخزاعى، ص ۵۱.

ص: ۴۰

حصن البرداويل

يقع هـذا الأثر التاريخى شـمال غربى شـثاثة، فى الطريق بين الباديـة والرحالية، مارّاً بالأخيضـر والنجف، وقد عُدَّ ضـمن سلسـلة المبانى المُندرسة فى الطريق المُمتد بين بادية الشام والرحالية. ((۱))

وجاء فى كتاب (عين التمر): «والبرداويل بناء قائم على مُرتَفع، يتألف من صفَّين من الغرف، فى كل صف ثلاث».

وقال فى الحاشـية: «لم أجـد لهـذا الأثر ذكراً فى كتب الآثار والبلـدان التى وقفتُ عليها، وتُحكى عنه الحكايات الشبيهة بالأساطير، وقد قِيل إنَّه كان صومعة لعابد مسيحى قبل الإسلام، ويُلاحَظ أَنَّ شكله الحالى يشبه صوامع الرُهبان». ((۲))

وذكر الفاضل سـمير خليل شـمطو فى وصفه لهذا القصر قائلًا: «يقع على تلٍّ علوه ۱۵ متراً، ومحيطه ۴۰۰ متراً، وباب القصر مقابل مرقد السيد أحمد بن هاشم، وهو عبارة عن قُبَبٍ أربع، الواحدة جنب الأخرى، مبنيَّة بالحجارة نفسها التى بُنى بها قصر الأخيضر،

۱- الأخيضر الآثار القديمة فى العراق مديرية الآثار العراقية، ص ۳.

۲- عين التمر، طالب على الشرقى، ص ۲۵، الهامش.

ص: ۴۱

ومُغطى باطنها بالجص والبورق» ((۱))، ومن ذلك كلّه نستنتج: أنَّ قصر البرداويل مَعلَمٌ حضارى يعود إلى العصور القديمة، وبالتحديد إلى ۵۰۰ سنة قبل الإسلام.

كما تشير إلى ذلك المصادر، وقد سكنتْ فيه قبائل عربية، منها: قبائل ربيعة، وتغلب، وبكر، وشيبان، وغيرها.

۱- دليل كربلاء السياحى، سمير خليل شمطو، ص ۸۱.

ص: ۴۲

نینوی

تشیر معظم الروایات التاریخیة إلی أنَّ موقع نینوی هو بالقرب من قریة الغاضریَّة. جاء فی (مراصد الاطلاع): «نینوی بالکسر ثُمَّ السکون، وفتح النون والواو، بوزن طیطوی ...، وبسواد الکوفة ناحیة یُقال لها نینوی، منها کربلاء التی قُتل فیها الحسین (ع) ((۱)). علی أنَّ نینوی فی عین الحال اسم لنهرٍ کان یتفرَّع قدیماً من الجانب الغربی من الفرات، فکانت الأراضی التی یسقیها هذا النهر، وفی ضمنها کربلاء، تحمل اسمه، أمَّا مباشرة أو بطریق الإضافة ((۲)).

ونَبَغَ فیها رجال، وإلیها یُنسَب الشیخ الفقیه حمید بن زیاد، من أهل نینوی، قریة إلی جانب الحائر (علی ساکِنه السلام)، ثقة کثیر التصانیف، روی الأُصول أکثرها، له کتب کثیرة علی عدد کتب الأُصول ... توفی سنة ۳۱۰ ه، کما ذکره النجاشی والعلامة فی الخلاصة. ((۳))

۱- مراصد الإطلاع، لعبد الحق الحنبلی، ص ۱۰۶.

۲- کربلاء وتاریخ عمرانها، د. عبدالجواد الکلیددار آل طعمة، ص ۲۰ مخطوط.

۳- الفهرست، للشیخ الطوسی، ص ۶۰.

ص: ۴۳

کـانت نینوی بابـل هـذه فی کربلاء قـدیماً من أُمَّهـات القری، بـل من المـدن الشـهیرة فی جنوب العراق، وکانت عامرة زاهرة بالعلوم والآداب، کسائر القری الإسلامیة، وعاصر عمرانها زمن الصادق جعفر بن محمد (ع)، ثُمَّ أخذت بالانحطاط رویداً رویدا، حتی طُمِسَت معالمها وانـدرست آثارها ودخلت فی خبرِ کان، فی أوائل القرن الثالث الهجری، وموقعها الیوم- حسب التحقیق- شـرق بلـدة کربلاء، قریـة من الفرات مُحاذیـة لکرد طویریج- طویریق من قضاء الهندیة، وهی الآن رَوابٍ وتلال، فیها آثار جمَّة، لو عنیت الحکومة بالبحث عن آثارهـا لانکشف الغطـاء، وأُزیل السـتار عن تاریخها الغامض، بما تصل إلیه یـد التنقیب والاجتهاد. ولم یزل الأَهلُون یطلقون علی تلک الروابی المرتفعة لفظة نینوی، وهی من جملة الآثار فی لواء کربلاء ((۱)).

وقد ورد ذکر نینوی فی التاریخ قبل وَقْعَة الطَفْ بخمسة وعشرین عاماً، إذ مرَّ بها أمیرالمؤمنین (ع) فی طریقه إلی صِفِّین لحرب معاویة؛ أخرج ابن سـعد عن الشـعبی، قال: «مرّ علی (رضـی) بکربلاء عند مسیره إلی صِفِّین وحاذی نینوی، قریة علی الفرات، فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقِیل کربلاء، فبکی حتی بَلَ

۱- مجلة المقتبس، مج ۷، ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۲ م، ص ۷۴۸.

ص: ۴۴

الأرضَ من دموعه» ((۱)). وذكرها الطريحی فی مَجْمَع البَحرين: «كربلاء موضع معروف، بها قبر الحسين (ع)، ونينوى من جُملة أسمائها». ((۲))

وأشار إليها العلامة الشيخ محمد السماوی فی أرجوزته (مجالی اللُطف بأرض الطَفّ) بقوله:

ونَيْنَوی لَقَريَة قَديمَه جَدَّدَ فيها يونسٌ أَديمَه

إذ قَذَفَته النُونُ عارِی البَشَرَه فأَنبَتَ اللّه عليه الشَجَرَه

وذاك فی روايةٍ مَعرُوفَه قِيل بِها وَ قِيل بَلْ بالكوفَه (۳)

۱- الصواعق المُحرقة، ابن حَجَر، ص ۱۱۵.

۲- جنات ثمانية، محمد باقر بن مرتضی الحسينی، ص ۴۰۶.

۳- مجالی اللُطف بأرض الطف، الشيخ محمد السماوی، ص ۴.

ص: ۴۵

الغَاضِرِيَّة

تشمل بُقعة واسعة من الأرض، منسوبة إلى غاضرة من بَنى أسد، وهى قرية من نواحى الكوفة قريبة من كربلاء ((۱))، أمَّا من حيث الموقع، فإنَّ الغاضرية واقعة على مَقربة من قبرِ عون بن عبدالله فى شماله.

وفى أواسط القرن الثالث الهجرى، نَبَغَ فيها جَمعٌ من الأعلام، منهم الشيخ عباس بن عيسى الغاضرى، وولده الشيخ محمد بن عباس الغاضرى ((۲)).

وهناك آثار قَلعَةٍ حَصِينَة تُعرَف بقلعة بنى أسد، والبناء قائم منها إلى اليوم مقدار ذراع ونصف، وعرض سورها ثلاثة أذرع بالحديد البغدادى، وكبر الآجرة الواحدة ذراع بغداد فى مثله، فهى إذن مربَّعة الشكل. وكانت الغاضرية سابقاً قرية طارَ صِيتُها فى الآفاق، على عهد الدولة الأموية، وأدرك عمرانها أوائل الدولة العباسية، وكان الزمان يحاربها ويقارعها، فتارة تغلبه وأخرى يغلبها، ولم‌تزل بين صعود وهبوط، ورُقيٍّ وانحطاط، حتى فاضَ النَفَس الأخير فى

۱- ياقوت الحموى، مُعجَم البلدان، ج ۶، ص ۲۶۱.

۲- رجال النجاشى، ص ۲۴۱، وتنقيح المقال، ۳/ ۱۳۵.

ص: ۴۶

أواسط الدولة العباسية، ولم يبقَ منها إلَّا أطلال دارِسَة، وآثار بالية، وأنقاض تنطق بما كان لها فى الأزمنة الغابرة من الشأن الخطير، والعمران المنقطع النظير ((۱)).

وفى كتاب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع) تعرف بالغاضرية، هذا نصه: «الغاضرية قرية عامرة فى الصدر الأول، كانت تمتدّ على رقعة واسعة من الشمال الشرقى من كربلاء، وفى طريقها كان يقع مرقد العباس (ع)، حيث دُفِن على مَشرَعَةِ الفرات، فى المحلِّ الذى استشهد فيه، فيكون موقع الغاضرية- حَسبُ الظاهر- فى البساتين الواقعة اليوم على الجهة اليُمنى من نهر الحسينية، من الشمال الشرقى من المدينة، بين تلِّ الهيابى ومقام الإمام جعفر الصادق (ع) وأربع نهران، وهى لاتزال معروفة بإسم (الغاضريات) ((۲)).

قال العلامة الشيخ محمد السماوى فى أرجوزته (مجالى اللُطف بأرض الطَفِّ):

والغاضِرِيَّاتُ لأَنَّ غَاضِرَهمن أسدٍ قد تخذَتْ حاضِرَه

وفيهِ نَهْرٌ لَهُم أو أَنهُرتُعرَفُ فى نِسبَتِهِم وتَشهر (۳)

۱- مجلة المقتبس الدمشقية، مج ۷، السنة ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۲ م، ص ۷۴۸.

۲- تاريخ كربلاء وحائر الحسين*، د. عبد الجواد الكليددار آل طعمة، ط ۲، ص ۱۱۲.

۳- مجالى اللُطف بأرض الطف، الشيخ محمد السماوى، ص ۴.

ص: ۴۷

النَواوِيس

النواويس جمع ناووس ((۱)) وهو يُطلَق على حجرٍ منقورٍ مُجوَّف، تُوضَع فيه جُثَّة الميِّت. وعُرفت المنطقة باسم (النواويس) قديماً، وهو موضع بحذاءِ كربلاء، وفيه كانت قريةٌ عامرة تضمّ من حولها قبورا، اشتهرت بهذا الاسم فى التاريخ.

وجاء فى البحار: «قال الكفعمى: النواويس مقابر النصارى» (۲))

وقد وُجدتْ بعض الآثار لها فى بعض بساتين كربلاء، فعثروا- على ما يُقال- على حبوب من فُخار مستطيلة الشكل، وفيها أحياناً تراب أخضر أو أصفر اللون، فيظنّها البعض، على سبيل الحدس لا التخمين، بأنَّها من تلك النواويس القديمة المعروفة ((۳)).

وقد ورد ذكر النواويس فى خطبةٍ للإمام الحسين (ع)، حين خروجه من مكة المعظَّمة إلى العراق، فى أواخر عام ۶۰ للهجرة، حيث قال: «كأنِّى بأوصالى تُقطِّعها عُسلان الفلوات،

۱- ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج ۸، ص ۲۴۳. والزبيدى، تاج العروس، ج ۴، ص ۳۶۵.

۲- بحارالأنوار، محمد باقر المجلسى، ج ۸۷، ص ۲۲۳.

۳- جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها، د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة، ص ۵۷ مخطوط.

ص: ۴۸

بين النواويسِ وكربلاء، فيَملأنَ منِّى أكراشاً جوفا وأجربةً سغبا ...» ((۱)). وجاء فى كتاب (كربلاء وتاريخ عمرانها): النواويس هى الآن مقابر، مُفردها ناووس، على وزن فاعول، واللفظة دخيلة على العربية. وهذه القطعة واقعة فى شرق كربلاء، ممَّا يلى بحيرة السليمانية، فى محلٍّ يُقال له (براز على)، وزان ذهاب، وتتَّصل بنهر الحسينية، ويوجد فى هذه القطعة الآثار المُؤيِّدة لصحَّة موقعها ووجودها، كالتلال والرَوابى والمرتفعات، ويستخرج منها أحياناً توابيت الخَزَف، وفى داخلها طريق ضيِّق للغاية ... الخ» ((۲)).

يظهر لنا ممَّا تقدَّم، أنَّ النواويس كانت فى أواسط الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى، وكانت آنذاك قرية مأهولة بالسُكان، وأنَّها كانت قريبة من الحير، وكانت تقع- حسب هذه الرواية- بمسافة عن الحير، فى الطريق الذى منه كانوا ينتهون إلى الكوفة فى ذلك العهد، وأنَّ الأموال المودعة فى أطراف الحير وحواليه فى النواويس والكوفة وغيرها؛ كانت- حسب الظاهر- موضوعة لغرض إعادة البناء وتعمير القُبَّة المُطهَّرة، كلّما هدأت الأحوال وأُعيدت المياه إلى مجاريها، بزمنٍ قليلٍ قبل حكاية أبى سورة، لأنَ

۱- أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج ۴، ص ۲۷۶.

۲- كربلاء وتاريخ عمرانها، د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة، ص ۲۷ مخطوط.

ص: ۴۹

السقیفة کانت قد سقطت علی الزائرین، فی ذی الحجة من سنة ۲۷۳ هجریة. ((۱))

هکذا أجمع أصحاب السِّیَر والمقاتل علی أهمیّة هذا الموضع الأثری، بعد وجود آثار ومقابر للنصاری، کان یرجع عهدها إلی ما قبل الفتح الإسلامی.

۱- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسی، ج ۹، ص ۶۷۹. وانظر: أعیان الشیعة، ج ۳، ص ۵۸۸.

ص: ۵۰

آثارُ الحائر الحُسینی

إنَّ مدینـة کربلاء المقدَّسة هی إحدی أهمّ الحواضـر الإسـلامیة البارزة؛ من ناحیتَی الفَنِّ والعُمران، ففیها نشأت حضارة، وشُـیِّدت آثار تتجلَّی فیهـا روائع الفنّ المعمـاری الإسـلامی، کالمراقـد والمساجـد والمـدارس، یُشار إلیها بالبَنان، وهناک الکثیر من تلک الآثار التی کانت تُزیِّن الحائر الحسینی، والمعاهـد العلمیـة والمساجـد، التی أقـدمت علی هدمها البَلدیَّة، وترک هدمُها تأثیراً بالغاً فی نفوس عامة الناس، وأصاب الحزنُ رجال‌الدین والعلماء وأهالی المدینة، فکانت خسارة جَسیمَة لا تعوَّض لدی کافة المَعنیِّین بالآثار. ومن أبرز هذه الآثار المُهدَّمة هی:

۱. موقوفات مدرسة الزینبیَّة

۲. مدرسة الزینبیَّة

۳. جامع رأس الحسین (ع)

۴. مدرسة الصدر الأعظم النوری

۵. الجامع الناصری

۶. مقام رأس الحسین (ع) فی وسط الجامع

۷. مسجد مدرسة حسن خان

ص: ۵۱

۸. مدرسة السردار حسن خان

۹. مآذن مقابر البُویهیّین

۱۰. مقابر الملوک البُویهیّین ((۱)).

وذکر العلامة الشیخ محمد صادق الکرباسی، فی موسوعته، وجود عددٍ من المساجد فی المرقد الحسینی، هی کالآتی:

۱. مسجد رأس الحسین (ع) (۶۱- ۶۴ ه)

۲. مسجد شاهِین

۳. مسجد مَرجان

۴. المسجد الناصری

۵. مسجد الرَشْتِی ((۲)).

وکُتب التاریخ والسِیَر الخاصَّة بالإمام الحسین بن علی (ع) طافحة بها.

۱- تاریخ کربلاء وحائر الحسین*، د. عبدالجواد الکلیددار آل طعمة، ط ۱، ص ۱۶۸.

۲- دائرة المعارف الحسینیة، للشیخ محمد صادق الکرباسی/ تاریخ المراقد، ۳/ ۲۹۰.

ص: ۵۲

مسجد عمران بن شاهين

من المساجد القديمة فی کربلاء، شَیَّده عمران بن شاهين فی أواسط القرن الرابع الهجری، أی فی سنة ۳۶۹ ه جاء فی کتاب (مدينة الحسين (ع)) ما هذا نصّه: «کان عمران بن شاهين صيَّاداً وقاطع طُرق، واستفحل أمره فتولَّی إمارة البطيح قُرب واسط، وجری بينه وبين مُعزّ الدولة البُويهی قتال، أُغرِقت علی أثره ضِياعُ عمران فی البطيح، فلاذَ بالفرار إلی الغَری، ورأی الإمام علی بن أبی‌طالب (ع) فی الرؤيا مخاطباً إيَّاه: «لا تَخَفْ، سيأتی فناخسرو إلی هنا فلُذ به، وسيُفرِج عنک» فأخذ علی نفسه من ساعته أنْ يُشيِّد مسجداً ورواقاً فی الغری والحائر إذا تمَّ له ذلک، واختفی فی مشهد الغَرِی حتی قدوم عَضدالدولة البُويهی إلی النجف، فرأی شخصاً واقفاً بجوار مشهد الغری وسأله عن اسمه، فأخبره عمران بن شاهين عن الرؤيا، ونادی فناخسرو باسمه، فاندهَشَ عضدالدولة من معرفته حقيقة الأمر، وأفرجَ عنه، وأولاه فی عام ۳۶۹ ه إمارة البطيح، وقام من ساعته وأمر ببناء الرواق بالمسجد فی الغری، ومثلها فی الحائر بکربلاء، وسُمِّی الرواق رواق ابن شاهين، وبنی بجواره مسجدا» ((۱)).

۱- مدينة الحسين*، محمد حسن الکليددار آل طعمة، ج ۱، ص ۲۸.

ص: ۵۳

وورد فی کتاب (العرب والعراق) قوله: «وذکر الصَفَدی فی نُکت الهمیان أنّ أحمد بن بختیار ولیَ البطائح هو وأبوه من قَبل ولمَّا هانَ أمر العباسیِّین، انتقلت إمارتها إلی معزِّ الدولهٔ وبقیت فی یده حتی عام ۳۲۸ ه، وانتزعها منه عمران بن شاهین الخفاجی، وقد بقیت هذه الإمارهٔ بید عمران بن شاهین- من أهالی الجامدهٔ من قُری البطایح- إلی أن تُوفّی عام ۳۶۸ ه، وکانت ولایته أربعین عاماً، طوی فیها صفحات مهمَّهٔ، وولَّی ابنه الحسن، وتوفّی الحسن بن عمران وتولَّی أخوه الحسین بن عمران، وفی عام ۳۷۲ ه قُتل الحسین وخُتِمت إمارهٔ آل شاهین». ([۱])

لا یخفی علی القارئ أنَّه لم یزل قسم من هذا المسجد باقیاً حتی الیوم، ولکنَّه یستعمل کخزانهٔ لمَفروشات الروضهٔ الحسینیهٔ، وموقعه خلف الإیوان المعروف ب- (إیوان الناصری).

۱- العرب والعراق، علی الشرقی، ص ۱۶۳.

ص: ۵۴

صَحنُ الإمام الحُسين (ع)

الصحن الصغير

يقع هـذا الصـحن فى الجهـة الشـرقية من الصـحن الحسـينى الكبير، وهو مُلحَق به، يرجع تـاريخه إلى القرن الخـامس الهجرى، وهو ذو مساحة تُقدَّر ب- ۳۰ متراً مربعاً يحتوى الصحن على الآثار الفَنيّة القديمة.

جاء وصفه فى (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع))، وهذا نصّه: «وهذا الصحن الصغير هو هذه الساحة المُسَوَّرة الفخمة، الأثريَّة القديمة، من العصـر العباسـى الثانى، والتى يُزيِّن جدرانها العالية الرفيعة ذلك القاشانى الأثرى البديع الصُنع، وتُزيِّن سقوف مداخلها المُقرنصات الفنيّة البديعـة، المُعلَّقـة على طول المُسـقّف، فى شـبه اسـطوانات هندسـية الشـكل، ذات الأضـلاع والزوايا المتداخلة، المتنوّعة والرقيقة الصُنع والتركيب، المتلبّسـة كلّهـا بـأحسن تلبيس فنى هندسـى كامـل، بالفُسَيفُساء والقاشـانى المُعرَّق، من النوع القـديم المُمتاز النادر والثمين؛ لأنَّ البناء كلّه يرجع إلى ألف سنة بالضبط، من عهد البُويهيِّين إلى اليوم.

ومُقرنَصات سـقوف مداخل هذا الصحن الصغير على شاكِلة المُقرنَصات الموجودة، لكن من نوعٍ أوطأ منها فى سقوف بعض المداخل الأخرى لصحن الحسين (ع).

ص: ۵۵

وتصل هذه البناية المُجلَّلة التاريخية، أو الصحن الصغير كما يُعبَّر عنه اليوم، من جهة الغرب بصحن الحسين (ع)، وبينهما دهليز واسع كبير، مُزيَّن تقريباً بنفس التزيين الفنّى، ولكن من نوع أوطأ من ذلك الفسيفساء، والقاشانى القديم ممَّا تتنافس متاحف العالم على اقتناء أمثاله. وأمَّا من جهة الشرق، فتقع على مُفترَق طُرق البلدة الشمالية والشرقية والجنوبية، بجانب السوق الكبير فى قلب المدينة، ولها مدخلان، مدخل شمالى ويُدعَى اليوم ب- (باب الصحن الصغير)، ومدخل شرقى يُدعى ب- (باب الصافى)، نسبةً إلى مقبرةٍ تقع على جانب الباب، وهى عائدة إلى بيت السيد مهدى الصافى، من سادات ووجهاء كربلاء السابقين. ومن هذا المدخل أو الآخر يقصد الزائر عادة حرم العبَّاس (ع)، بعد أداء الزيارة لحرم الحسين (ع).

وقد اتَّخذ الملوك البُويهيّون هذا المحل مدافن لهم فى الحائر الحسينى، لتكون قبورهم على طريق الزائرين بين الحرمين الشريفين، فشيَّدوا هذا البناء الهندسى الجميل الطراز والأُسلوب، وهو بمجموعه آية فى الفنِّ والصنعة، وهو من الأبنية الأثرية التاريخية القديمة، يرجع عهده إلى العصر العباسى فى القرن الرابع والخامس من الهجرة. ((۱))

۱- تاريخ كربلاء وحائر الحسين*، د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة، ط ۲، ص ۱۷۵.

ص: ۵۶

والذی یجدر ذکره أنَّ الزائر عندما یدخل من باب الصحن الصغیر، أو باب السوق، تتراءی له مئذنتان صغیرتان أثریَّتان، قیل إنّهما من آثار آل بویه، غیر أنَّ صاحب کتاب (مدینة الحسین (ع)) یخالف هذا الرأی، وینسب تشییدهما إلی نجیب باشا، فیقول: «تقع هاتان المئذنتان فی الجهة الشمالیة، ضمن المقبرتین العائدتَین إلی کلٍّ من المرحوم العلامة السید إبراهیم القزوینی الحائری، والعلامة المرحوم السید محمد مهدی ابن السید میر علی الطباطبائی، وقد أُنشئت المقبرتان بأمرٍ من نجیب باشا فی عام ۱۲۶۲ ه، کما یظهر هذا التاریخ تحت الکتائب الموجودة فی مدخلیهما» ((۱)). وجاء فی (سفرنامه عتبات ناصرالدین شاه قاجار) ما تعریبه: «وفی الطریق بین الصحن الحسینی إلی الصحن العباسی توجد صفّة مُسقَّفة، وعلی جانبیها الأیمن والأیسر حُجرات، وفی الحجرة الواقعة فی الجانب الأیسر دُفن الملّا آغا الدربندی، والآغا السید مهدی الطباطبائی، والشیخ محمد حسین صاحب الفصول الاصفهانی. وأمَّا فی الحجرة الواقعة فی الجانب الأیمن، فقد دُفن الآغا السید إبراهیم المجتهد القزوینی، والآغا سید مهدی شقیق السید إبراهیم، والشیخ محمد حسین القزوینی. ((۲))

۱- مدینة الحسین، محمد حسن الکلیددار آل طعمة، ج ۱، حاشیة ص ۳۶.

۲- سفرنامه عتبات، ص ۱۱۵.

ص: ۵۷

وقد شـهد هذا الصـحن فى العشرينات من القرن الماضى كتّاباً لتعليم الصبيان، يُديره المرحوم السيد محمد رضا الاسترابادى، ثُمَّ تحوَّل إلى المدرسة الأحمدية. وممَّا يجدر ذكره أنَّ الصحن الصغير هذا تهدَّم على عهد عبدالرسول الخالصى، فى يوم الأربعاء ۲۲ محرم سنة ۱۳۶۸ ه، المصادف ليوم ۲۴/ ۱۱/ ۱۹۴۸ م.

لقـد أدركتُ هـذا الصـحن فى أواخر الأربعينـات من القرن الماضـى، ولِى فيه ذكريات كثيرة، ولا تَسَلْ عمَّا كان عليه من إتقان الصـنع ورصانة البُنيان، حتى اندرست رسومه، وانمحت علومه، وأقفرَّت أرضه.

كأنْ لَم يكُن بين الحَجُونِ إلى الصَفاأنيسٌ ولمْ يَسمُر بمَكَّةَ سَامِرُ

وجاء فى مجلة (الدليل): «وفى الصـحن الحسـينى قبور بعض الملوك الدَيالِمَة، وفى الحضرة الحُسينيَّة قبور بعض الملوك القاجاريِّين ((۱)).

ولعلَّ من المفيـد هنا أن نذكر أنَّ القبور المذكورة أعلاه، قد وقعت فى شارع الحائر عند تهديم آثار الحائر الحسـينى وتجديد بنائه فى عام ۱۴۱۰ ه/ ۱۹۹۰ م، وفى الآونة الأخيرة رُمز إليها برمزٍ يدلُّ على أنَّهم أعلام نذروا أنفسهم لخدمة الدين والوطن.

۱- مجلة الدليل النجفية، ع ۱ و ۲، س ۲ ۱۳۶۶ ه، ص ۱۳۷، مقال للسيد عبدالرزاق الحسنى.

ص: ۵۸

بيت المِزْيَدِيَّة

أثرٌ إسلامى عتيق يقع فى زقاق يُعرَف بعَكْدِ المِزيَديَّة ((۱))، الذى عُرف فيما بعد بعَكْدِ أُم عزيز القابلة المأذونة، وهى (فاطمة بنت شمس‌الدين). وهذه الدار تقع فى محلَّة باب الطاق، إحدى محلَّات كربلاء القديمة، التى كانت تُعرَف بمحلَّة (آل فائز)، أيام الرَحَّالة الطَنجى ابن بطُّوطَة، الذى زار كربلاء سنة ۷۲۶ ه وآلُ فائز هم أحفاد السيد إبراهيم المُجَاب بن محمد العابد بن الإمام موسى الكاظم (ع)، أوَّل عَلَوى سكنَ كربلاء سنة ۲۴۷ ه ((۲)).

يعدُّ هذا البيت من المعالم الحضارية المهمَّة فى هذه المدينة، وقد بُنى من جذوع النخل والطين والتِبْن، ويتكوَّن من طابقَين، ومَن أراد الوصول إلى السطح عليه أن يتسلَّق السلالم الخشبية المُتآكِلة لِقِدمها، وهى تتأرجح تحت قدميه.

۱- بنو مِزْيَد: هم من قبيلة بنى أسد، وُلاة النيل والحلّة. المزيدية من أرض بابل، وقد عُرفوا بذلك نسبةً إلى جدِّهم مِزْيَد، ومدَّة إمارتهم فى الحلّة وضواحيها والنيل ونواحيه ۱۴۲ سنة، ابتداؤها فى عصر آل بويه سنة ۴۰۳ ه، وانتهاؤها فى عصر السلاجقة سنة ۵۴۵ ه. أنظر: البابليَّات/ للشيخ محمد على اليعقوبى، ج ۱، ص ۱.

۲- نُزهة أهل الحَرَمَين فى عمارة المَشهَدين، للسيد حسن الصدر، ط ۲، ص ۳۶.

ص: ۵۹

وقد بقيت الدار هكذا قروناً متطاولة لم يطرأ عليها تغيير، ومالكان هذا البيت شقيقان أو قريبان، أحدهما يُدعى (مُحيى) والآخر (هلال)، وهما من الحلَّة السيفيّة، كانا يأتيان فى المناسبات الدينية وينزلان فى هذا البيت، أمَّا اليوم، فلم تبقَ من معالمه ما يُشير إلى وجوده، فقد عَمَّه الخراب وتناثر منه التراب، وأُقيم على أنقاضه فندق بُنِىَ على طِرازٍ حديث.

ص: ۶۰

مَنارةُ العَبد

تقع فى الجانب الشرقى من صحن الحسين (ع)، فى الطريق المؤدِّى إلى الروضة العباسية، شيَّدها مرجان سنة ۷۶۷ ه يروى الباحثون والمؤرّخون أنَّ منارة العبد هذه هى مئذنة مرجان، (مُشيِّد جامع مرجان فى بغداد)، عبدُ السلطان أويس الجلائرى، الذى تعيّن والياً على العراق، فرفع راية العصيان ضدَّه، واستبدَّ ببغداد حتى اضطرَّ السلطان أويس أن يسير إليه من تبريز فيقضى على حركته، وحينما فشلت الحركة التجأ إلى كربلاء مُستجيراً بحرم الإمام الشهيد (ع)، فعلم أويس بذلك وصفحَ عنه، ثُمَّ استدعاه إليه فأكرمه، وأعاده إلى وظيفته والياً على العراق من جديد.

وكان حينما استجار بالحرم المطهَّر قد نذر أن يبنى مئذنة خاصّة فى الصحن الحسينى الشريف، إذا خرج ناجياً من الغُمَّة، ففعل ذلك وبنى حولها مسجداً خاصاً، ثُمَّ أجرى لهما من أملاكه فى كربلاء وبغداد، وعين التمر والرحالية، أوقافاً يُصرَف واردها على المسجد والمئذنة، وأصبحت تلك الأملاك الموقوفة أوقافاً حُسينيَّة منذ ذلك

ص: ۶۱

الوقت ((۱)). ومن الجدير أن نوضِّح أنَّ هذه المئذنة كانت مَرصَداً لمراقبة الأعداء الغُزاة، ومركزاً دفاعياً للمدينة.

أمَّا موسوعة العتبات المقدسة، فقد تحدَّثت عن هذه المئذنة بقولها:

«وفى صحن الحسين (ع) مئذنة منفردة، يقال لها: (منارة العبد)، وهى مُغشّاة بالقاشانى المُلوَّن، ويُروى عن سبب إنشائها فى هذا المحل المنعزل، أنَّ زنجياً كان يسكن الصحن ويكتسب كسباً ضعيفاً، فاقتصد على نفسه حتى جمع ثروة مَكَّنته من تشييد هذا الأثر الخالد له» ((۲))، وفى كتاب (گُلشن خلفا): أنَّ الوالى العثمانى (على باشا وندزاده) بأمرٍ من السلطان زار كربلاء وشيَّد المسجد والرواق والقبة، وعمَّر أيضاً قباب شهداء كربلاء، وتاريخ المنارة (انكشت يار، سنة ۹۸۲ ه) ((۳)).

وذكرت (دائرة المعارف الإسلامية): أنَّها شُيِّدت فى ۹۸۲ ه، وأنَّها كانت تُسمَّى (انكشت يار)، وتعنى: خُنصر المُحب، وأنَّ السلطان مراد الثالث أمر والى بغداد على باشا وند زاده، فى ۹۹۱ ه/ ۱۵۸۳ م بترميم الحائر وإعادة تعميره ((۴)). وقد تمَّ ذلك كلّه فى

۱- د. عبد الجواد الكليددار آل طعمة، تاريخ كربلاء وحائر الحسين*، ط ۲، ص ۲۴۱.

۲- جعفر الخليلى، موسوعة العتبات المقدسة، قسم كربلاء، ج ۱، ص ۱۵۶.

۳- گلشن خلفا، نظمى مرتضى زاده، ص ۲۰۸ و ۲۰۹.

۴- المصدر السابق، ص ۳۶۶.

ص: ۶۲

سنة ۷۶۷ للهجرة، غير أنّ الشاه طهماسب بن الشاه إسماعيل الصفوى أمر بترميمها وتحسينها فى سنة ۹۸۲ ه. ولا شك أنَّ هذا التاريخ هو الذى توهَّم به كاتب الخلاصة الواردة فى دائرة المعارف الإسلامية آنفة الذكر، فاعتبره تاريخاً لبداية تشييد المئذنة. وأوَّل من أرَّخ هذا العمل الشاعر الشيخ محمد السماوى فى أرجوزة له، قائلًا:

ثُمَّ تداعى ظاهر المنارةللعبد واستدعى له العمار

فمَدَّ كفَّه لها طهماسبوعُمِّرت بما لها يُناسب

وأُرِّخَت ما بين عجم وعربانكشت يار تعنىنصر المُحِب (۱)

إنَّ هذه المئذنة التاريخية المهمَّة، التى نوَّهنا بشأنها وبيان ما كانت عليه من إتقان الصُنع ورصانة البُنيان، ترتفع إلى ما يُناهِز الأربعين، كما كانت مُزيَّنة بالقاشانى البديع، والفُسَيفساء النادر والزَخارف الثمينة.

وقد هُدِّمَت بأمر رئيس الوزراء آنذاك، ياسين الهاشمى، سنة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م وذلك بحجَّة ميلانها، وفى كتاب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع)): هُدّمت منارة العبد ظلماً فى سنة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م، من أجل أوقافها ((۲)).

۱- مجالى اللُّطف بأرض الطَفِّ، الشيخ محمد السماوى، ص ۴۲.

۲- تاريخ كربلاء وحائر الحسين*، عبدالجواد الكليددار آل طعمة، ط ۲، ص ۱۹۰.

ص: ۶۳

وهكـذا لَعبت بها الأيـدى فمَحتها، كما محت الصـحن الصـغير والمدارس الدينية، والآثار التاريخية المُحيطَة بصـحن الحسـين (ع)، قال الخطيب الشاعر الشيخ عبد الكريم النايف، المُتوفّى سنة ۱۳۶۵ ه، راثياً لمئذنة المذكورة:

مَنارةُ العبد بصَحن الحسين فيالها من أثرٍ قد أُزيل

اقتُلِعَت قلعاً وما رُوعيَت حُرمتها فى الدين لا فى الرَعيل

سادوا بها الأرض ودَكُّوا الأساس كى لا يرى الناظر فيها الجميل

حتى غَدَت ليس لآثارها من خبرٍ ومالها من دليل

لو لم تعانى الظلم من قومها بمثلِ ما عانى الحسين القتيل

لكانت الأيَّام تزهو بها مفخرةً للدهر جيلًا فجيل

أكان فى الشرق لها من نَظير تصمد للدهر صمود النبيل

كانت مناراً للهُدى والنجاح فى اللّيل والظهر وعند الأصيل

منارة المرجان قد سُمِّيَت مئذنة العبد فقالوا تَميل

وأىّ أمرٍ شائع فى الورى بحكم مَن يحكمه لا يميل

مئذنة المرجان رمز الخلود كانت وما كان لها من مثيل

صَبَّت لها الأيّام من كأسها خانها الدهر الخؤون الوبيل

قد اجتلاها البدر من أسّها حتى أصاب القوم خطب جليل

وأرَّخ هدمها أيضاً بقوله:

منارة العبد بصحن الحسين بناؤها أرخ (انكشت يار)

ص: ۶۴

وهدمها أعلن تاريخهما جاء إلَّا لجأ الاضطرار

وأرَّخ هدمها أيضاً الشاعر الخطيب السيد على بن الحسين الهاشمى بهذه الأبيات:

آل الجلائر عبدهممرجان) مُذ ولى الإمارة

قد شاد فى بغداد مسج-- ده لدى سوق التجارة

وبنى لدى صحن الحسين لحُبِّه أعلى منارةفكأنَّها رسخَتْ على

هامات أبناء الدعارة

أمرَ اللَّصيق بهَدمِهامُذ كان يرأس للوزاره

والناصبىُّ يظنّ أنْقد أدرك المأفون ثارة

تالله أنّ بهَدمِهاللدين للتقوى خسارة

والعبد أرَّخ (ناحباًالحرُّ تكفيه الإشارة)

كما منَعَ ياسين الهاشمى مراسيم العزاء للإمام الحسين (ع) فى شهر محرم الحرام، ولم يمض شهر واحد على إقامته فى بيروت، حتى لقىَ حَتفَه كَمَداً، وذلك فى سنة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۷ م، ودُفن بدمشق، فأنشدتْ مواكب العزاء، فى أربعين الإمام الحسين (ع) فى شهر صفر، هذه الأبيات الشعبية:

و (الهاشمى) ما دَار حُوْلَه ابهَا الشَهَرْو (حسيْن) طَكِّه اعلَى الظَهَرماتْ ابرِذَالَه وابقَهَرْ

ص: ۶۵

مسجد الشهيد الأوّل (الثانى)

يقع هذا المسجد فى مَحلَّة آل فائز، المعروفة اليوم بباب السلالمة، فى زقاق العكيسة، أسَّسه العالم الشهير الشيخ شمس‌الدين محمد بن مكّى العاملى الشهيد سنة ۷۸۶ هجرية، وهو من الأبنية القديمة. جاء فى كتاب (مدينة الحسين (ع)): «هو الشيخ الأجلّ الأفقه أبو عبدالله محمد بن الشيخ جمال الملة مكى بن شمس‌الدين محمد العاملى، أجازه فخر المُحقِّقين فى الحلَّة سنة ۷۵۱ ه، زارَ كربلاء وتَتلمَذ فى مدرسة العميدى، وشيَّد له فى كربلاء داراً ومسجداً، يُعرَفان إلى اليوم بدار ومسجد الشهيد، يقعان فى محلَّة باب السلالمة» ((۱)).

وقيل أُسِّس تيمُّناً باسم الشيخ زين الدين بن نورالدين العاملى المنعوت بالشهيد الثانى المستشهد سنة ۹۶۵ هوالمسجد هو اليوم من المساجد المعمورة بالعبادة، مُشيَّد بالطابوق (الآجر) والجصّ، وقد كُتبت على بابه الآية الكريمة: ((رضى) (رضى) (رضى)

۱- مدينة الحسين*، محمد حسن الكليددار آل طعمة، ج ۲، ص ۱۳۶.

ص: ۶۶

(رضـى) (رضى) (رضى) ...) ((۱)) وحَرَمُ المسـجد مُستَطيل، طوله ۱۰ متراً وعرضه ۸ متراً، وأمامه محراب مُشـيَّد بالطابوق والجص، على طراز المساجد القديمة، والمسجد خال من أيِّ نص كتابى ظاهر، يؤمُّه المُصلّون كل يوم لتأدية الصلاة اليومية. ((۲))

قـد لا يعرف البعض بأنَّ هـذا المسـجد قد جُدِّد مِراراً ومرَّ بمراحل فى تعميره، وآخرها كان فى سـنة ۱۴۲۰ ه، على يـد المُحسِن الحاج حسن يوسف، ويقوم بخدمـة هـذا المسـجد الشـيخ فاضل المُختَار، وفى هذا المسـجد مكتبة فيها أنواع الكُتب العلمية والفقهية والأدبية والدينية، وأَنشأ أهلُّ البِرِّ والإحسان سِقايةً ليشرب منها الصادر والوارد، وموقعها على يمين الداخل إلى المسجد.

۱- التوبة: ۱۷.

۲- مساجد كربلاء وحسينياتها، سلمان هادى آل طعمة، مخطوط.

ص: ۶۷

حَمَّام المالِح

يقع هذا الحمَّام فی محلَّة باب الطاق، ويُعرَف أيضاً بحمَّام الإمام موسى بن جعفر (ع)، وهو من الموقوفات الأثريَّة التی يعود بناؤها إلى القرن العاشر الهجری ((۱)). حدَّثنی المرحوم الشيخ عباس‌بن الشيخ محمد حسن أبو الحَبْ فقال: إنَّ السيد على الأحمد آل نصرالله كان يضمن حمَّام المالح، وكنت استحمُّ فيه، ولَدى خروجی أدفع ۳ (بيزات)، أی ما يُعادِل اليوم (۶ فلوس)، وهی أُجور الغسل، كان ذلك فی سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، أمَّا اليوم، فقد هُدم وأُحيل البناء إلى أنقاض، وأُقيم على أنقاضه فندق كبير، ومسجد كُسِيَت جدرانه بالكاشی الكربلائی الأزرق البديع، وأُحيط من جميع جوانبه بسلسلة من الآيات القرآنية، وقد بدأ العمل به سنة ۱۴۲۳ ه/ ۲۰۰۳ م، كما خرج منه عشرون حانوتاً، وقد قام بتشييده عيسى هاشم عاريه الربيعی.

۱- مدينة الحسين*، محمد حسن الكليددار آل طعمة، ج ۱، ص ۲۶.

ص: ۶۸

حمَّام كبيس

يحسن بنا أن نبيِّن أنَّ هـذا الحمَّام هو بناء أثريٌّ يقع فى محلَّة باب الطاق، يعود تاريخه إلى القرن العاشر الهجرى، حيث ينفرد بفخامته وهندسته الرائعة وطراز عمرانه، فهو واسع الأرجاء، رصين البناء، مُتعدِّد الأجزاء والمرافق.

عرف ب- (كبيس) نسبة إلى عشيرة الكبيسات التى قَطَنَت هـذا القطاع من المحلَّة المـذكورة، وقد هاجرت من مدينة (كبيسة) التابعة للواء الـدليم، أمَّا الواقِف لهـذا الحمّام، فهو الخواجه عيسـى ابن المرحوم محمـد اللافيهى، والموقوف عليه يحيى جلبى، فى ربيع الأوّل سنة ۹۸۹ ه ((۱)).

كـان هـذا الحمّـام بيـد الورثـة من ذُرِيَّة السـادة آل الوهـاب، والسـادة آل الجلوخان، وإلى جوار الحمّام، من الجهـة اليُمنى، يقع حمَّام النساء، ومن الجهـة اليسـرى، تقع الطمَّة العائدة له. أمَّا اليوم، فقد آلَ البناءُ إلى الانهدام، وأُحيل إلى أنقاض، وشُـيِّدت على أنقاضه دور حديثة.

۱- البيوتات العلويَّة فى كربلاء، السيد إبراهيم شمس‌الدين القزوينى، ج ۱، ص ۳۱.

ص: ۶۹

القَنْطَرَة البَيضاء

تقع هذه القَنطرة على نهر الحُسينية المُتفرِّع من الفرات، الذى يسقى ناحية الحُسينية وبساتينها فى شمال المدينة وشمالها الشرقى، وقد أُنشئت فى القرن العاشر الهجرى ((۱))، وتبعد القنطرة بمقدار ثلاثة أميال عن مركز المدينة، وهى من مُنشَآت الصَفَوِيِّين.

ولا يخفى على القارئ أنَّ هذه القنطرة نصبٌ معمارى ذو قيمة تاريخية وثقافية وعسكرية مُتميِّزة، وتمتاز بمنائرها وشكلها التُراثى المُثير للإعجاب. كان الزوار الإيرانيّون يحلّون عندها ويُسلِّمون على الإمام، ويرتاحون من وَعْثَاء السفر، حيث كانت البساتين هناك موقوفة لهم، ومن ثَمَّ يواصلون السير إلى داخل المدينة. وقد ذكرها الرَحَّالة أديب المُلك فى رحلته إلى العتبات المقدَّسة فى العراق ((۲)).

وممَّا يزيد من أهميَّة هذه القنطرة أَنَّها شهدت جملة من المعارك العسكرية، منها: أَنَّ حادثة المناخور الشهيرة التى وقعت، سنة ۱۲۴۱ ه/ ۱۸۲۵ م، قد بدأت فى الوقعة الأُولى من هذه القنطرة؛

۱- كربلاء وتاريخ عمرانها، د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة، ص ۲۹، مخطوط.

۲- سفرنامه أديب الملك به عتبات، عبد العلى أديب الملك، فارسى، ص ۱۴۳.

ص: ۷۰

حيث انَّ العسكر التركى قد هجم على البلد فى واقعة القنطرة، فخرج إليهم الكربلائيون، ودامَ القتال من الصباح حتى الظهر، وقُتل من العسكر ثمانية عشر فرداً وأربعة أفراس، ومن أهل البلد ثلاثة وأُسِرَ شخصان. ((۱)) ومنها: ما وقع بين قبيلة المسعود وأنصار الشيخ فخرى كمونة، فى حادثة حمزة بك، سنة ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۴ م، حيث تحصَّن الأهالى مع الشيخ فخرى كمونة بالتلال المحيطة بالقنطرة البيضاء، فدارت المعارك هناك ((۲)). ولعلَّ من الضرورى أنْ نُشير إلى أنَّ البطل محمد الحمزة ((۳)) السلامى دُفن فى قبرٍ تحت هذه القنطرة، وذلك أبّان واقعة المناخور التى حدثت سنة ۱۲۴۱ ه/ ۱۸۲۵ م.

وجاء فى كتاب (شعراء الغَرِى): أنَّ الشاعر النجفى الشيخ حسين الدجيلى اغتالته المَنيَّة بين المُسيّب وكربلاء، فى الطريق عند القنطرة البيضاء، على بُعد ثلاثة أميال من كربلاء، فحمل جثمانه ولده إلى النجف، ودُفن فى الصحن الحيدرى عام ۱۳۰۵ ه ((۴))

، وممَّا

۱- نزهة الإخوان فى واقعة بلد المقتول العطشان، مؤلِّف مجهول، مخطوط، ص ۵۰ نسخته فى مكتبة المرحوم السيد عبدالرزاق الوهاب آل طعمة.

۲- كربلاء فى التاريخ، للسيد عبدالرزاق الوهاب آل طعمة، مخطوط.

۳- محمد الحمزة؛ رئيس عشيرة السلالمة. جاء فى كتاب (كاشف الإعجاز) المخطوط بالفارسية ما ترجمته: محمد الحمزة كان من أبطال واقعة المناخور، وكان مُجدَّر الوجه، قصير القامة، حافى القدمين، شديد الغضب صلباً جلداً فى الحروب، أبلى بلاءً حسناً فيها، وقاد عدَّة جموع فى ميادين القتال.

۴- شعراء الغرى، على الخاقانى، ج ۳، ص ۱۸۵.

ص: ۷۱

يجدر ذكره أنَّ القنطرة قد بُنيَت بالجصِّ والطابوق مع النورة، التى تعطيها صلابة تقاوم عوامل التَعْرية والتآكل، ويُذكَر أنَّ الهيئة العامة للآثار والتراث تباشر اليوم بأعمال صيانة وحماية هذا المبنى الأثرى، وأخذت المنطقة بالتوسُّع والنمو، حتى غَدَتْ قرية مأهولة بالسكّان، تزدان ببساتينها النَضِرَة التى تزهو بخضرتها وظلالها، يتفيَّأ بفَيئها السابلة وروّاد البساتين.

وقد كتب عدنان داخل الشمرى عن هذه القنطرة قائلًا:

إنَّ زمن بناء هذه القنطرة يرجع إلى القرن الثالث عشر الهجرى، وهى تقع على نهر الحسينية الذى كان يُسمَّى ب- (السليمانى)، وهذا النهر أمر بإنشائه السلطان سليمان القانونى؛ الأمر الذى جعل كربلاء تعيد نشاطها الزراعى والاجتماعى. وقد أمر المدعو جديد حسن باشا ببناء القناطر، فكان الاهتمام أوّلًا بهذه القنطرة؛ لوجود أثر مقدَّس حينها، وهو مكان صلاة الإمام على (ع) عندما مرَّ بكربلاء سنة ۳۷ هجرية، أثناء توجُّهه إلى صِفّين، عن طريق كربلاء ثُمَّ عين التمر ثُمَّ الأنبار، ثُمَّ غادر إلى الشام حيث منطقة صِفّين. وقد روى هذه الرواية شيخان من علماء المسلمين، وهما الشيخ مؤمن الشبلنجى الشافعى، صاحب كتاب نور الأبصار- وروى الشيخ عبدالعزيز الجنابذى- فى معالم العترة الطاهرة، مسلسلًا عن الأصبغ بن نُباتة عن الإمام على (ع) وقال- يعنى الأصبغ بن نباتة-: أتينا مع على (ع) فى سفره فمررنا بأرض كربلاء، فقال على (ع): هذا مُناخ

ص: ۷۲

ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم، فئة من أُمَّة محمد يُقتَلون فی هذه العَرَصَة، والآخر هو الشیخ المفید/، وهو من أعلام القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجری، فی کتابه الإرشاد، قال: روی عثمان بن عیسی العمری، عن جابر بن الحرّ عن جوریة بن مسهر العبدی، قال: لمّا توجَّهنا مع أمیرالمؤمنین علی (ع) إلی صِفِّین فبلغنا طفوف کربلاء، وقف فی ناحیةٍ من المُعسکَر ثُمَّ نظر یمیناً وشمالًا واستعبر، ثُمَّ قال: هذا والله مناخ رکابهم وموضع منیَّتهم، فقِیل: یا أمیرالمؤمنین، ما هو الموقع؟

قال: هو کربلاء، یُقتَل فیه قوم یدخلون الجنَّة بغیر حساب، ثُمَّ سار بعد إحدی الصلوات. انتهی. والحدیثان مُتَّفقان.

وقد صلَّی فی هذا المکان جمع مُتفرِّق الزمن من العلماء، کالمحقِّق الحلّی، من أعلام القرن السابع الهجری، والشیخ یوسف البحرانی من أعلام القرن الثانی عشر، والشیخ جعفر کاشف الغطاء، ومن المعاصرین صلَّی العالم الجلیل حُجَّةالإسلام الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء، وقد صلَّی علی هذا الموضع العالم الجلیل حُجَّة الإسلام المرحوم السید أبوالحسن الإصفهانی، وشهد بذلک شخصیات من أهالی المنطقة.

ومن جانب آخر، من المعلوم أنَّ طریق کربلاء المائی یکون من خلال نهر الحسینیة، حیث کانت السفن الصغیرة تنقل الأشخاص والبضائع التجاریة کالحبوب وغیرها، ولدی مرورها بتلک القنطرة

ص: ۷۳

يتمّ دفع مبلغ العبور إلى البوّاب الـذى تمَّ تعيينه من قِبل الحكومـة التركيـة آنذاك. ومن البوَّابين الذين تمَّت معرفة أسـمائهم (المرحوم جاسم الكهيـة، والمرحوم الحاج عون الشـمّرى)، وبعـد مرور البضائع الزراعيـة وغيرها ترسو فى منطقـة باب بغـداد، قُرب القنطرة الثانية المُسمَّاة بالحدباء، التى هُدمَت فى عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۰ م من قِبل مجهولين، علماً بأنَّ موقعها معلوم ومُثَبَّت لدى دائرة الرَى. ((۱))

وعن أعمال الصـيانة للقنطرة البيضاء كتب جاسم الكلابى قائلًا: شـهدت المِلاكات الهندسـية والآثاريـة فى الهيئـة العامَّة للآثار والتراث أعمالها الخاصّة بصـيانة القنطرة البيضاء، الواقعة فى ناحية الحسـينية. أعلن ذلك حسـين ياسـر خليل، رئيس لجنة الصيانة فى دائرة آثار كربلاء المقدّسة، وأضاف إنَّ الهيئة العامة للآثار والتراث قامت بتشـكيل لُجنَة فنّية من المهندسين والخُبراء الآثاريِّين المُختصّين بأعمال الصـيانة، فى عام ۱۴۲۶ ه/ ۲۰۰۶ م، وشـمل العمـل تنظيف وإزالـة الأـجزاء المُتهرِّئـة من جسم القنطرة، بعـد تساقـط أجزاء كبيرة منها، وإظهار أُسُـس القنطرة لبيان أسـباب الانهيار، وبعـد إكمال المرحلـة الأُولى، تمَّ البدء بالمرحلة الثانية، وذاك بتقوية الأُسـس والجدران الساندة للقنطرة؛ باستخدام نفس مواد البناء السابقة، والمُتمثِّلة بالطابوق الفرشى ذى القياسات الخاصة

۱- مقال القنطرة البيضاء، بقلم: عدنان داخل الشمرى، صحيفة كربلاء اليوم، ع ۱۳۹، الأسبوع الخامس من شهر تموز ۲۰۰۸، ص ۱۲.

ص: ۷۴

۲۵ (ع) ۲۵ سـنتمتراً، واستخدام الجص الفنى، وبيَّن أنَّ المديرية قد أكملت جميع أجزاء القنطرة عام ۱۴۲۷ ه/ ۲۰۰۷ م، حيث تمَّ إعادة بناء المنارتين المنهارتين، وبنفس قياسات المنارات الموجودة، وتمَّ العمل بنفس القياسات وبنفس المواد.

وتُعتَبر هـذه القنطرة إحدى المعالم التاريخية فى محافظة كربلاء المقدّسة؛ كونها من المبانى الفريدة فى العراق، وبلغت القيمة الأصـلية لهذا المشروع ۷۵ مليون دينار.

وتاريـخ القنطرة البيضاء يعود إلى فترة بناء الخانات التُراثيـة التى شُـيِّدت لغرض خدمة زوار العتبات المقدسة فى العراق، وبُنيت لغرض عبور الزوار والمسافرين، وتقع هذه القنطرة على نهر الحُسينية، وهو النهر الوحيد الذى يُغذِّى أراضى كربلاء، وتقع على بُعد ۵ كيلومتراً عن مركز المدينة، وتحيط بها بساتين النخيل، ممّا يُشـجِّع على اسـتغلالها كموقع سياحى؛ لجمالية المنطقة وقُربها من مركز المحافظة. ((۱))

۱- جريدة كربلاء اليوم، ع ۱۱۲، الأسبوع الثانى من كانون الثانى ۲۰۰۸ م، ص ۱۲.

ص: ۷۵

رُخامَة فی المُخیَّم الحسینی

من الآثار التاریخیة التی تُزیِّن المُخیَّم الحسینی رُخامَة مستطیلة الشکل (۲ (ع) ۱) مترمربع، ذات نقوش إسلامیة رائعة، کُتب علیها بخط الثُلث الآیة الکریمة: ((رضی) (رضی) (رضی) (رضی) (رضی) (رضی) (رضی) (رضی) (رضی)) ((۱)).

وفی أسفل الرخامة کُتب ما نصّه: (محرم الحرام ۹۹۶ ه). وهی مبیَّة فی الجدار الإمامی لمقام خیمة الحسین (ع)، التی تتوسَّط بناء المخیَّم، وقد وُضعت علی هیئة محراب للصلاة.

۱- سورة آل عمران: آیة ۳۳.

ص: ۷۶

تكيَة البكتاشيّة

تقع فى الجانب الجنوبى من صحن الحسين (ع)، لها موقع حسن ومنظر جميل، والمبنى ملاصق للسور الخارجى من الصحن، على يمين الداخل من باب القِبلة، ولو أمعنّا النظر فى هذه البناية الأثريَّة، لأمكننا القول بأنَّها تتجلَّى فيها الروعة من حيث التخطيط ودقَّة الزخارف الآجرية، وتتميَّز بالأصالة، كما يحوى سلسلة العقود المتوازية بنقوش كتابية تشكِّل سطوراً تُزيِّن جدرانه، وهى مقرٌّ يختلى فيه الصوفية لعبادة الله.

جاء فى كتاب تاريخ العراق بين احتلالين: «فى كربلاء من تكايا البكتاشية فى صحن الإمام الحسين (ع) تكية الددوات، وهى تكية البكتاشية، وتوليتها بيد آل الددة لا تزال موجودة، وكانت بيد السيد الفاضل المرحوم حسين الدده مدَّة طويلة، إلى أن توفّى فى صيف سنة ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م فى خراسان فى المشهد الرضوى، ويرجع عهدها إلى أوّل الفتح العُثمانى، وأنَّ من مشاهيرها (كلامى) المعروف جهان دده، وأنَ فضولى الشاعر ممَّن دُفن فيها، وهناك مراقد آل الدده، والتولية منحصرة فيهم، وهم شيعة إمامية ولا تُعرَف عنهم البكتاشية ولااعتناق طريقتها، فهم أُصوليَّة، وهذه

ص: ۷۷

التكية من أقدم تكايا البكتاشية الترک فی العراق، و لم‌ينقطع اتصالها بالتكية البكتاشية الرئيسية فی تركيا إلّا بعد الحرب العالمية الأولی لسنة ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۴ م» ((۱)).

وكان الباشَوَات يرتادونها من اسطنبول ويرتدون القُلنسوة ((۲)).

وجاء فی كتاب (مدينة الحسين (ع)) قوله: «فی منتصف القرن العاشر الهجری، هاجر من قرية (فيرشير) التركية إلی كربلاء الزعيم الدينی لهذه الطريقة (البكتاشية)، المدعو عبدالمؤمن دده، من أحفاد السيد محمد الموسوی المذكور، وجاور قبر جدّه الحسين (ع) عند باب قِبلة صحن الروضة الحسينية إلی أن تُوفّی، ودُفن فی المحل المذكور الذی يُعرَف اليوم بقبر مؤمن دده، ثُمَّ اتَّسعت شؤون هذه الطريقة فی كربلاء، فهاجرت أقوام ممَّن يعتنقونها إليها لزيارة قبر عبدالمؤمن، وأُسِّس لهم فيها (تكية)، ولاتزال تُعرَف حتی اليوم بتكية البكتاشية، وتقع أمام قبر عبدالمؤمن دده، وقد مات هذا ولم يعقّب ذُرِيَّة، وكان الرئيس الأعلی للطريقة البكتاشية، فی تركيا، هو الذی يُعيِّن من يتولَّی شؤون (التكيات)، التی ينشر فيها طريقته ويدير شؤونها، وكان هذا المُتولِّی يلقَّب ب- (بابا)؛ عملًا بتقاليدهم الدينية». ((۳))

۱- عباس العزاوی، تاريخ العراق بين احتلالين، ج ۴، ص ۱۵۲- ۱۵۳.

۲- القَلنسُوة والقُلنسِيَة، وإذا فتحت القاف ضُمّت السين، وإن ضممت القاف كُسرت السين وقُلبت الواو ياءً، شیء من ملابس الرأس معروف، أنظر:أقرب الموارد، ج ۳، ص ۱۰۳۵.

۳- محمد حسن الكليددار آل طعمة، مدينة الحسين، ج ۱، ص ۷۲- ۷۳.

ص: ۷۸

تعلو البنايـة قُبَّة مبنيَّة بالآجر والجص، وأُحيط بها من الـداخل كتيبة مزيّنة بالقاشانى القديم، وكتبت عليها آيات قرآنية، ويتوسَّط المبنى عمود من المَرمَر النفيس، وهنـاك محراب مكسوّ بالقاشـانى، وقـد عُلّقت فى الوسـط كشاكيـل وتمسـاح وحوت مُحنَّط، كما عُلِّق على الحائط طبر وعظام حيوانات نادرة.

وذكرها ناصـرالدين شاه فى رحلته فقال ما تعريبه: «وشاهـدت جنب (السـقاخانة) تكيـة (البكتاشـية)، لها بهوٌ كبير وواسع، وكانت راقية وعاليـة ونظيفـة جـداً، وفيها مجموعـة من الدراويش، وأحدهم كان رئيساً عليهم، ويُسـمّون أنفسـهم (دده)، ويرجع نسب هذه السلسـلة والطائفة إلى سـلمان الفارسـى، وهم من السُـنَّة المتصوّفة، وسألت عن سـلوكهم وعقائدهم، فلم أفهم منهم شيئاً واضحاً، إلّا أنَّهم كسائر الصوفية، يعيشون بلا قيد أو شرط، مُتنعّمين بسلام وراحة بال» ((۱)).

ولابـدّ أن نشـير هنا إلى أمر يجب التنويه عليه، و هو زيارة الزعماء والمشـراء والباشوات لهـذه التكيـة، كما يؤكّـد ذلك صاحب كتاب (تسـخير كربلاء) أو (واقعة الوالى محمد نجيب باشا) عام ۱۲۵۸ ه/ ۱۸۴۲ م، حيث قال: «وبعد أن طاف بالصـحن وأدَّى واجب الزيارة بأدب واحتشام، توجَّه إلى تكية السيد محمد تقى الدده،

---

(۱)

۱- سفر نامه عتبات ناصر الدين شاه قاجار فارسى، إيرج أفشار، ص ۱۱۵- ۱۲۹.

ص: ۷۹

ومعه الملّا على الخصى، والشيخ وادى الشفلج رئيس الزبيد، وغيرهما ...» ((۱)).

وقد استأثرت هذه التكيـة منذ تأسيسها باهتمام الباحثين والمؤرّخين والبُلدانيّين، كما ورد ذكرها فى الوثائق والكتب الرسمية، وفى سِجلّات الأوقاف وفى مصادر أخرى مختلفة، كالوقفيّات القديمة والحجج الشرعية والإعلامات، التى تحتفظ بها بعض الأُسَر الكربلائية. وبسبب التغييرات الشاملة التى شملت الصحن الحسينى، والتوسّعات وأعمال التجديد فى جوانب الصحن، فقد اختفت معالم هذه التكيـة، واستُغلّت غرفها لخدمات الروضة المقدّسة، بعد أن كانت ملء الأسماع والأبصار، ومحطّ أنظار الناس.

---

(۱)

۱- تسخير كربلاء، عبد الرزاق الحسنى، ص ۳۸.

ص: ۸۰

خَانُ البَاشَا

خان كبير يقع بالقرب من باب قبلة الحسين (ع)، بجوار موقوفات السادة آل النقيب، وعن تاريخ تأسيسه وتفاصيل بنائه، حدَّثنا فضيلة الشيخ محمد على اليعقوبى، وهذا نصّ قوله: «... وهو واسع المساحة فسيح الأرجاء، وفى وسطه آثار بئر قد اندرست معالمها، وفى جهاته الأربع بقايا غرف ومساكن قديمة البناء، خاوية الجدران والسقوف، ممّا يؤكِّد أنَّها من مبانى القرن الثانى عشر الهجرى، وفى مواسم الزيارات يأوى إليها الغرباء والضعفاء من الزائرين، وفى زواياه مخازن وكيزان خَزفيَّة، يدَّخر السَقَّاؤون فيها الماء صيفاً وشتاءً، وتُدفَع عن ذلك أجور يتقاضاها مَن يستأجر الخان المذكور من مديرية الأوقاف، بعد ما وضعت يدها عليه وجعلته من الموقوفات على الجامع الحميدى فى كربلاء.

وليس فيه كتابة تصرّح لنا باسم بانيه وتاريخ إنشائه، والذى استفدناه من تَتَبُّع الآثار القديمة والمجاميع المخطوطة. أنَّ بانى هذا الخان هو والى بغداد حسن باشا. يستفاد من أقوال المؤرّخين انَّ الوالى حسن باشا، الذى لُقّب بخادم الحرمين سنة ۱۱۲۱ ه، وهو الذى بنى خاناً للزوّار وفيه بئر يُستقى منها، يوم كانت كربلاء

ص: ۸۱

تقاسی الظمأ لانقطاع مجاری نهر الحسینیة عنها، ممَّا یکاد لا ینطبق علی غیر هذا الخان» ((۱)).

کان یحوی هذا الخان مجموعة من الحِرفیِّین، نذکر منهم علی سبیل المثال لا الحصر: المقهی التی کانت فی مدخل الخان، وهی مرکز تجمع السَقّائین ومواعیدهم، ویرتادها بعض خدمة الروضة الحسینیة وأصحاب الأعمال الحرَّة. یقول هادی الشَربَتی: «وغُرف الخان محلّات لحفظ الأمتعة والقِرب والجدار ولوازم أخری، من براذع وألجِمَة، وسلاسل للحمیر التی تنقل الماء، وسراديبه اصطبلات للحیوانات، أو مستودعات للماء البارد، الذی یُحفَظ فی (أحباب) قاشانیه کبیرة مدفونة فی الأرض» ((۲)). وکان هؤلاء السَقّاؤون یجهّزون المحلّات والبیوت بالماء، لقاء أجور یتقاضونها شهریاً أو أسبوعیاً، وهناک حِرفیّون آخرون تنتشر حوانیتهم فی الخان المذکور، منها: معمل للکاشی، أحْبَابٌ للطرشی، طَولَة خَیْل، أبوکفایة، معمل الصَهْر (الشبه، تنظیف التیزاب والنحاس)، معمل للحلویّات، محل لبیع الخضروات، بائع المخلّلات، معمل لتصلیح البنادق والأسلحة (أسلحة الصید)، مسافر خانة (غُرف لإیواء الزوار من أهالی شفاثا).

۱- جریدة القدوة الکربلائیة، ع ۴۴، ۱۳ ذوالحجة ۱۳۷۳ ه، ۲۴/ ۸/ ۱۹۵۳ م.

۲- السقّاؤون فی کربلاء فی عصرهم الذهبی، هادی الشربتی، مجلة التراث الشعبی، ج ۱، س ۳ حزیران ۱۹۶۶ م، ص ۴۳.

ص: ۸۲

وللسَـقّائين موكب عزاء خاص، هو أُمسيات العشرة الثانية من شهر محرم الحرام، حيث كان ينطلق من هذا الخان، ويبدأ مسيرته نحو صحن الحسين (ع) فصحن العباس (ع)، ويعود إلى الخان المذكور. وعندما هُدم هذا الخان، أُنشئت على أنقاضه حسينية فخمة تُدعى حسينية الطهرانية، وعُرفت فيما بعد ب- حسينية الحيدرية، أُقيمت فيها مراسيم المهرجان العالمى لميلاد أميرالمؤمنين الإمام على بن أبى طالب (ع)، فى الأعوام ۱۳۷۸ - ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۵۹ - ۱۹۶۷ م، أمّا اليوم، فقد هُدمت هذه الحسينية وشُيِّدت على أنقاضها قاعة، ودورات للمياه، وحوانيت للبيع والشراء.

ولا يملك الإنسان أمام هذا التغيير إلّا أن يتساءل: ترى كيف حدث هذا؟! فى حين أنَّها كانت حسينية ضخمة لا مثيل لها! ..

ص: ۸۳

سوقُ مِدَكَ الطَبل

يروى المُعمّرون عن آبائهم أنَّ سوق البزّازين سوق العرب، قبل حوالى قرنَين من الزمن، كان يُسمَّى سوق مدَكَ الطَبُل ((۱))، أى فى سنة (۱۲۷۸ ه/ ۱۷۶۴ م) كان سوقاً للصفّارين، وفيه تُباع القدور والأوانى النحاسية، ذات الطابع التراثى الأصيل الذى يسترعى انتباه الزوار.

أمّا اليوم، فقد مرّ على إنشائه قرنان ونصف القرن، وقد عُرف فيما بعد بسوق العرب، وردتْ الإشارة إليه فى وقفيَّته، مُؤرِّخة لبعض الحوانيت التى أوقفها على الحَرْدَان، والموقوف عليه السيد محمد بن السيد حمزة الأشيقر، سنة ۱۲۵۱ ه، كما جاء فى الحجّة الشرعية المحفوظة لدى أُسرة السادة آل الأشيقر.

وفى جريدة الرقيب البغدادية وصف لهذا السوق، وهذا نصّه: «وكانت هناك جادَّة تبتدئ من باب الحضرة الحسينية، المُسمّاة بباب قاضى الحاجات، وتنتهى بجادَّة الميدان المعروفة بسوق العرب، فقد تمَّ توسيعها أيضاً إلى ۴ أمتار، بعد أن كان يتراوح

۱- مجلة التراث الشعبى، ع ۱ س ۲ تشرين الثانى ۱۹۶۴ م، ص ۱۵، مقال للسيد عزى الوهاب آل طعمة.

ص: ۸۴

عرضـها بين المترين والثلاثة، وكل ذلك قد رُفع سـقفه بصورة تُبهج الناظرين، إذ كان واطئ السـقف بصورة يكاد يمسكه المارُّ بيده» ([1]).

أمّا مظهر السوق اليوم، فهو عبارة عن حوانيت متراصَّة، الواحدة جنب الأُخرى، وقد اختصَّت كلها ببيع الأقمشة.

۱- جريدة الرقيب، ع ۱۴۵ رجب ۱۳۲۸ ه.

ص: ۸۵

طاقُ الداماد

يقع على بعد ۸۰ متراً عن الروضة الحسينية، من جهة باب الصحن الصغير (باب السوق)، شيَّده العالم الجليل السيد صالح الداماد، أحد رجالات كربلاء فى واقعة نجيب باشا سنة ۱۲۵۸ ه/ ۱۸۴۲ م. أمّا مواد البناء المستعملة فيه، فهى الطابوق والجص والنورة. وكانت الدار الملاصقة للطاق عائدة أيضاً للسيد صالح بن السيد حسن الداماد، المعروف ب- (عرب) ((۱))، المتوفّى سنة ۱۳۰۳ ه، ثُمَّ انتقلت بالتناوب إلى حفيده السيد حسن الداماد، أحد وجوه كربلاء، المتوفّى سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م، وفى عهد هذا الأخير بيعت الدار إلى العالم الجليل الميرزا موسى الأسكوئى الحائرى، حيث حوّلها إلى حسينية.

طرأت على الطاق بعض الإصلاحات فى فترات متفاوتة، أمّا الأمر البارز فى هذا الطاق، فهو وجود عدد من الحوانيت

۱- السيد صالح، عالم جليل القدر، له شهرة واسعة وصِيت حسن، توفّى فى ليلة الجمعة ۲ ربيع‌الثانى، سنة ۱۳۰۳ ه، ودُفن فى الرواق الحسينى الشريف، أنظر ترجمته فى كتابنا (تراث كربلاء)، ط ۲، ص ۲۸۳ و ۲۸۴ و ۲۸۵.

ص: ۸۶

تحته، بحيث جعلت منه مركزاً تجارياً مهمّاً، وتتقاطع مع بـدايات سوق الحسـين (ع)، الـذى تتوزَّع فيه القيساريات والمحلّات التجاريـة، وقد هُدم الطاق المذكور مع السوق أيضاً سنة ۱۴۱۱ ه/ ۱۹۹۱ م.

ص: ۸۷

طاقُ الزَعفَرانی

مَعْلَم شاخص یعدُّ من العلامات الدالَّة فی محلَّة باب الطاق، لم یُعرَف تاریخ تشیید هذا الطاق علی وجه الدقّة. أمّا تسمیته باسم الزعفرانی، فهو نسبة إلی ساکنه السید إبراهیم الزعفرانی، وهو أحد رجالات کربلاء فی واقعة نجیب باشا، التی حدثت سنة ۱۲۵۸ ه/ ۱۸۴۲ م یقع علی بُعد ۱۸۰ متراً من باب السلطانیة لصحن الحسین (ع)، وبالقرب من دیوان وأملاک السادة آل ثابت. یبلغ طوله ۲۰ متراً، وارتفاعه ۳ أمتار، وهو مبنی بالطابوق الفرشی والجص.

لقد طرأ علی طاق الزعفرانی تغییرات وإصلاحات عدیدة، حیث هُدم البناء سنة ۱۴۲۳ ه/ ۲۰۰۳ م، وجُدّد فی سنة ۱۴۲۵ ه/ ۲۰۰۵ م من قِبل ساکنی الدار المجاورة له، وهذه الدار التی تضمّ الطاق کانت تعرف ببیت القوام؛ وذلک لسکن شخص فیها یُعرَف باسم السید قوام، کما تحکیه الوثائق والحجج الشرعیة الخاصة بالقرن الثالث عشر الهجری.

وهکذا بقی الطاق شاهداً لمن بقی، أمّا الیوم، فتعود ملکیة الدار والطاق للسیِّدَین علی وعباس، نجلَی المرحوم السید حسین السید عبدالغفور آل طعمة، وقد رُمِّم الطاق علی نفقتهما.

ص: ۸۸

خان العطيشى

بناء شامخ يعدُّ من المعالم الأثرية الدالّة فى منطقة (العطيشى)، وهو من الآثار الخيرية الباقية فى طريق الحسين (ع) من بغداد لكربلاء، وهو آخر الخانات، وفيه تدخل إلى كربلاء، وكان مُعرَساً للزائرين ومقرّاً للمسافرين. قيل إنَّ المرحوم الحاج مصطفى كُبَّه هو الذى عمَّره، لكنَّنا لم نقف على أثرٍ يعين أنَّه من بناء مصطفى كُبَّه. شُيّد هذا الخان ليكون حدوداً للبلدية الإدارية لكربلاء، ونقطة استراحة وحراسة فى الطريق السالك لبغداد، ويبعد عن مركز كربلاء مسافة أربعة فراسخ، بينها بساتين.

وفى كتاب عامان فى الفرات الأوسط: «ناحية الحُسينيّة؛ مركزها خان العطيشى، وقد نقل موظّف الناحية الإدارى إلى مركز كربلاء أخيراً، والخان مرجع المزارعين من العشائر، وهو فى طريق كربلاء المُسَيَّب» ((۱)). وجاء فى كتاب (دليل المملكة العراقية لسنة ۱۳۵۳- ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵- ۱۹۳۶ م): «ناحية الحُسينية؛ ومركزها خان العطيشى، (بالتصغير)، الواقع فى منتصف طريق كربلاء- المُسَيَّب،

۱- عبد الجبار فارس، عامان فى الفرات الأوسط، ص ۷.

ص: ۸۹

وهو مرجع العشائر والمزارعين فى الناحية المذكورة، فليس حوله بنايات أو عمارات تستحق الإفراد بالذكر» ((۱)).

خان العطيشى فى بلدة العطيشى، وهى قرية كبيرة، ويمكننا أن نعدّها بلدة، وتقع على أحد فروع نهر نينوى نار ملخا، كما تمثّل رستاقاً وتحيط بهذا الرستاق عدّة قُرى قديمة.

وقد كانت فى فترة تاريخية تمثّل مركز طسوج بار وسما، ولكن أثناء التقسيم الساسانى الإدارى للعراق، دُمج الطسوج بطسوج نهر الملك، وتحوَّل هذا الطسوج من الناحية الإدارية إلى رستاق تابع إلى طسوج نهر الملك، وبهذا الاندماج انخفضت مرتبة هذه البلدة إلى مرتبة أدنى، بالنسبة إلى مراتب المُدن.

وتمتد أكثر القرى شمال هذه البلدة، وبشكل يكاد أن يكون مستقيماً، كما تقترب إلى نهر كرى سعده جيحون، حيث لا تبعد عنه إلّا قليلًا.

إنَّ هذه البلدة الكبيرة رُقِّمت من قِبل دائرة الآثار والتراث، وإنَّ اسمها هو الاسم الأثرى لبانيها، المُسمَّى عطيش بن شبرم بن شباب، على أنقاض قرية بار وسما الأقدم من هذه التسمية، وتتكوَّن من عدد من التلال الأثرية، وقد سجّلت من قِبل دائرة الآثار والتراث، وهى تجاور إعداديةٔ زراعة كربلاء، كما تقع ضمن

۱- دليل المملكة العراقية لسنة ۱۹۳۵- ۱۹۳۶ م، ص ۹۴۹.

ص: ۹۰

مركز ناحية الحُسينية، مقابل مركز الشرطة، ويقابلها حيٌّ كبير سَكَنى ضمن مركز هذه الناحية.

ويتَّضح من القرى التى تبعد عنها، أنَّها من الرساتيق القديمة جداً، وتقع فى قلب مراكز القُرى فى القسم الشمالى من كربلاء، وتُعدّ تابعة إلى طسوج نهر الملك، وتُمثِّل الزاوية الجنوبية الغربية لهذا الطسوج، بعد أن انضمَّت إليه بار وسما، وقد أوضحتُ أنَّ باروسما هى رستاق وليست طسوج، وأنَّ آثار العطيشى تُمثِّل مدينة ساسانية قديمة.

وخان العطيشى له شكل مربَّع وساحة تتوسَّط الإيوانات المقوَّسة، وفى الساحة بئر ماء يشرب منها المسافرون، جدرانه سميكة تزيد على خمسة أمتار، وفى كل رُكن من أركانه الأربعة قاعات دائرية، وله بابان .. الباب الأوَّل باتّجاه الشرق، حيث مدخل المدينة من اتجاه الحلّة، والباب الثانى باتجاه الشمال، حيث مدخل المدينة من بغداد. و لا أثر للأبواب التى يقول عنها كبار السن إنَّها أثريَّة، صُنعت من الخشب المقاوم للماء والريح والشمس ... أمّا الغرف، فهى تمتد على الجانبين، ويوحى بناؤها بأنَّه بناء بغدادى قديم، وله ساحة مستطيلة الشكل تتوسَّط الغرف المربَّعة بمساحة ۶ (ع) ۶ متراً مربعاً، إضافة إلى احتواء الخان على إسطبل لتربية الخيول، أو لمَنام خيول الجندرمة.

ص: ۹۱

ويقول السيد ماجد جياد الخُزاعى، مدير هيئة السياحة فى كربلاء: إنَّ الخان شُيِّد فى القرن السابع عشر، ليكون حدود البلدية العثمانية الإدارية لمدينة كربلاء ... وهو يقع بين قصر الموقدة الأثرى والكوفة، ويبعد بمسافة ۳۰ كيلومتراً إلى الجنوب الغربى من كربلاء.

وممّا ينبغى أن يشار إليه، أنَّ هذا الخان كان يديره عريف، وهو أعلى سلطة إدارية تنفيذية من الناحية الأمنية، كما أنَّه يحكم المنطقة ليلًا، وله أتباع من الجندرمة، وقد ظلَّ هذا الخان محافظاً على شعبيَّته، فقد كان يؤمّه المسافرون، بينهم عدد من الشخصيات والرحّالة الذين ذكروه فى رحلاتهم، ولا يخلو هذا الخان من غُرف للنوم، وغرفة للحرس، وهى ممتدَّة على الجانبين، وتتوسّط الغرف ساحة مستطيلة، أمّا الغرف فمساحتها ۳۶ متراً مربعاً، كما أنَّ الخان يحوى إسطبلًا للخيل. وممّا يجدر التنبيه إليه- أيضاً-، أنَّ هذا البناء الكبير يخلو من أيّة كتابة تذكارية أو زخرفة، قد تساعد الباحث فى تعيين تاريخ إنشائه، وقد عمل فى بناء الخان عمّال يُقدَّر عددهم بالمائة. ((۱))

واللافت للنظر هنا أنَّ هذا البناء الأثرى يُعبِّر عن أناس عاشوا وجسَّدوا تلك المرحلة من العهد العثمانى، ومن المعلوم أنَّ حادثة

۱- جريدة المدى، ع ۶۰، الثلاثاء ۲۴ شباط ۲۰۰۴ م، ص ۷.

ص: ۹۲

حدثت فى سنة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۱ م، وهو العام الذى حدثت فيه الانتفاضة إبّان الاحتلال الإنكليزى، حيث أمدَّتنا المعلومات التاريخية بأنَّ الطائرات قامت بقصف مدينة كربلاء، وسقطت إحدى الطائرات بالقُرب من الخان المذكور، ويروى شاهد عيان أنَّ العسكرى المسؤول عن منطقة الخان، و هو (مزاحم تومان الخفاجى) قد قام بقتل ضابط إنكليزى وأسرِ آخر، وهما طاقم الطائرة ((۱)).

وقد أُطلق على هذا الخان اسم خان النار، كما جاء فى سفرنامه سيف الدولة، حيث قال: «هناك خان بالقرب من خان المرحوم ركن الدولة، يُسمَّى خان عطيشى، واليوم من كثرة الاستعمال يُعرَف ب- (خان النار)، ومن الجانب الآخر من نهر الحُسينية تقع البساتين» (((۲)).

ومهما يكن من أمر، فإنَّ خان العطيشى كان مسرحاً لمعسكر جيش داود باشا فى واقعة المناخور سنة ۱۲۴۱ ه، حيث كان الجيش قد انسحب من كربلاء نتيجة العفو الذى أصدره داود باشا، فانزعج داود من انسحاب الجيش، فعزل حاج جعفر وصفوق من قيادة العسكر، وعيَّن محمد بن بسام، ومعه خلق كثير من أهل

۱- أشهر الاغتيالات السياسية فى العراق، أحمد فوزى، ص ۸۰.

۲- سفرنامه سيف الدولة، سلطان محمد بن فتح على شاه قاجار، سنة ۱۲۷۹ ه.

ص: ۹۳

الحساد والقصيم، فتوجَّهوا نحو كربلاء، وحلّوا فى صدر الحسينية، قريباً من الخان (خان العطيشى)، وأوّل عمل قام به داود هو إرساله أغات القراغول لقطع ماء نهر الحسينية ((۱)). ويُستدل ممّا سبق على أنَّ الحديث عن خان العطيشى لايداخله الشك، وهو موضوع أثبت التاريخ صحَّته، وقام الدليل على صدقه، والمُتتبِّع لتاريخ الآثار والمواقع الأثرية، يقف عنده متأمّلًا، إلَّا أنَّه لم يلتفت إليه أحد، ولم يوجد بحث واحد وافٍ فى هذا الخان، يُبيِّن أُصوله ويستعرض أطواره، كما لم ينل العناية الواجبة له من لَدُن دائرة الآثار، لا سيما فى الوقت الحاضر؛ فقد قصدتُ الخان المذكور ورأيته مُهدَّم الأركان، تداعَت بعض جدرانه وأواوينه، وهو ذو شَبَه كبير ببقية الخانات الواقعة فى طريق بغداد- كربلاء- النجف من الناحية التخطيطية والعمرانية، وقد بُنى بالطابوق (الآجر) والجص.

وقد كتب قاسم حمزة حول هذا التلّ قائلًا:

لا زال التنقيب الأثرى للهيئة العامّة للآثار والتراث فى تلّ العطيشى الأثرى فى ناحية الحسينية مستمراً، وتبيَّن من الآثار التى وُجدت أنَّها تعود إلى الفترة الساسانية، أى قبل (۱۸۰۰- ۲۰۰۰) سنة، وتُعتبر فترة حكم الساسانيِّين فترة غير متطوّرة، قياساً

۱- نُزهة الأخوان فى وقعة بلد المقتول العطشان، مؤلّف مجهول، مخطوط، ص ۹۵.

ص: ۹۴

بالحضارات الموجودة فى العراق، ومنها البابلية والسومرية والآشورية والأكدية وغيرها.

وعن الآثار التى وُجدت، تحدَّث السيد طه كريم عبود، رئيس بعثة هيئة الآثار والتراث: بدأنا العمل فى تلِّ العطيشى الأثرى بتاريخ ۶/ ۵/ ۱۴۲۸ ه/ ۲۳/ ۵/ ۲۰۰۷ م، وضمن خطّة عمل ترميم وتنقيب المواقع الأثرية، ويشمل الترميم خان الرُبع، على طريق كربلاء- نجف، وخان العطيشى، والقنطرة البيضاء فى ناحية الحسينية، والتنقيب لمواقع متفرّقة من محافظة كربلاء المقدّسة، منها هذا التلّ، والبداية بقياس ارتفاع التلِّ عن مستوى سطح البحر، والبدء بخريطة كنتورية لتحديد العمل.

وبعد التنقيب تبيَّن أنَّ الأُسُس الموجودة بُنيت على مرحلتين متفاوتتين فى الزمن، حيث إنَّ المجاميع التى كانت تسكن المنطقة ترحل إذا غيَّر النهر مجراه، وتُعيد بناء البيوت التى هجرتها. وبيَّن وجود مجرى مائياً بُنى بدقَّة ويصب بمكان خزن، ويُستخدَم لعصر الخمور، وفى مكان آخر من التلِّ فرن من الفخار، يستخدم لصهر المعادن، ووجدنا أيضاً بعض الأوانى من الفخار، وصحون مُهشَّمة كُتب على بعض منها كلمة الله، وتعود إلى الحضارة الإسلامية، وقد وصلت إمّا عن طريق النقل، أو السكن فيها فى الفترات التى تلت الحقبة الساسانية، وما زال العمل لحدِّ الآن مستمرّاً. ولا تعدّ

ص: ۹۵

هذه الآثار قَيِّمَة إلّا إذا وُجد المعبَد فى التنقيب؛ لمعرفة الديانة المستخدمَة، وتحديد الوقت بدقَّة.

وقد طلب بعض أهالى الناحية أن يعملوا مع البِعثَة، لكنَّ العمل فى الآثار يحتاج لأُناس ذوى خبرة خاصة فى مجال عملهم، وتُعتبر زيارة أهالى المنطقة دليل وعى المجتمع واعتزازه بتاريخه. ((۱))

۱- جريدة إعمار كربلاء، العدد ۳۱، الأسبوع الثانى من شهر أيلول ۲۰۰۷ م، ص ۸.

ص: ۹۶

سوقُ الهَرَجْ

كان يُعرَف قديماً ب- سوق الغَزَل، وهو السوق المُسقَّف الذى يقع بين الحرمين، ومعنى (الهَرَج) فى اللغة: هَرَجَ فى كلامه أى؛ خَلَطَ. ولأهميّة هذا السوق من الناحية الاقتصادية؛ لابدّ من التعرّض لتاريخه، ونحاول أن نعرض للقارئ الكريم صورة عمّا يجب أن يتمتَّع به من أهميَّة تُذكَر.

يرجع تاريخ إنشائه إلى حوالى سنة ۱۲۲۹ ه/ ۱۸۱۴ م، يقع وسط المدينة، ما بين الحرمَين الشريفين، وهو مستطيل، طوله حوالى ۱۵ متراً وعرضه ۸ أمتار، مفتوح من جهة الشارع العام، والدكاكين متراصَّة على جوانبه الثلاثة، وترتفع عن الأرض و الشارع بنصف متر، وفيه ۲۱ حانوتاً، وثلاثة مُبيِّضين القدور، وعدد من باعة الفافُون، وهُم صفّارون بالأصل، ومجموعة عطَّارين يبيعون القلاى والشنادر وباقى احتياجات الصفَّارين ((۱))، وفى هذا السوق مقهى يشغلها على هدلة، صاحب الانتفاضة المشهورة سنة ۱۲۹۳ ه. ((۲))

۱- مجلة التراث الشعبى، ع ۱، س ۲ تشرين الثانى ۱۹۶۴ م، مقال: الصفّارون فى كربلاء، بقلم: عزى الوهاب آل طعمة، ص ۱۵.

۲- كربلاء فى الذاكرة، سلمان هادى آل طعمة، ص ۳۲۳.

ص: ۹۷

كان السوق فی الماضی مُغطًّی بسقف جمالی، الأمر الذی یُسبِّب انحباس الدُخان وإزعاج الناس المجاورین؛ ممّا دفعهم للشکوی لدی السلطة، وبعد مرافعات عدیدة، اکتُفی برفع الجمالی. ویؤمّ هذا السوق الرجال والنساء من قُری المدینة ونواحیها المجاورة، لغرض التسوّق من حوانیت هذا السوق ومخازنه الغنیَّة بالبضائع والمواد، وللشارع امتداد یصل إلی عَکد الداماد وحمام النواب من الجهة الشمالیة، وإلی عکد البلوش من الجهة الجنوبیة.

وکان السوق یضم عدداً من المحال التجاریة، وبعض المخازن والقیسریَّات التی تُباع فیها المواد العطّاریة، کما تُمارَس فی السوق مختلف الحِرَف والأصناف، وسُمِّی بالهَرَجَ؛ للدلالة علی کونه من أماکن التجمّع والاختلاط، وتعالی الأصوات والتهریج للبیع والشراء، ومن أبرز کسبة هذا السوق: المرحوم الحاج صالح عوز، وجماعة من عشیرة البلوج، وغیرهم. ((۱))

وکانت هناک قیسریة یباع فیها الزجاج، وتُحدّ من جهةٍ بملک السید علی السندی والسید رفیع السندی، ومن جهةٍ بحمّام النواب للرجال، ویحدّه حمام النساء، ثُمَّ مدرسة التُرک البادکوبة الدینیة، ویلی هذا السوق سوق الصَفّارین، ویتفرَّع منه طریق یؤدِّی إلی المیدان، وفرع آخر یؤدِّی إلی فلکة البلوش.

۱- أفادنی بهذه المعلومة السید جواد السید حبیب بحر العلوم.

ص: ۹۸

وكـان هـذا الزقاق ضَـيِّقاً يبـدأ يساراً من عكـد النعلجيّـة، ثُمَّ تتفرَّع منه دربونـة الحاج لطفى البقّال، وتتفرّع منه دربونه جامع الإمام على (ع)، ويساراً مقام جعفر الجنى، ثُمَّ دربونة المجَبِّرجِى، وينتهى بساحة البلوش.

وهناك سوق ثانٍ للصـفّارين يقع فى محلّة باب النجف، شـرقى المدينة، على جانبَى شارع مُبلَّط، يتخلَّله مجموعة من الدكاكين حسـنة البناء، وهو بعيد نسبياً، ويحتوى على ۱۴ حانوتاً فقط، والباقى باعة فافون وحدَّادون ومِهَن أُخرى.

لابدّ من التنويه إلى أنَّ هذا السوق انتهى به الحال مع حملات الإزالة، بسبب التوسّع والانفتاح الذى شهدته المدينة فيما بعد.

ص: ۹۹

سبيل تاج دار باهو

هو الرباط العائد للأميرة الهندية (تاج دار باهو)، زوجة السلطان محمد على بن واجد على شاه، آخر ملوك مَملكة (أوده) ((۱)). يقع الرباط فى محلَّة باب الطاق، وقد شُيِّد فى حدود القرن الثالث عشر الهجرى. يصعب علينا تقدير قيمة الفنِّ الذى يحتويه هذا البناء، ذلك لما احتوى على نفائس وتشكيلات متنوّعة من الريازة الجميلة التى تضيئى على البيت وتشعّ إشعاع البدر فى دُهْمَة الليل.

الباب الرئيسى للرباط كبير، ذو ارتفاع ۳ أمتار وعرض كل طلّاقة ۵/ ۱ متراً، وهى ذات مُشبّكات بديعة نافذة تُكسب الباب جمالًا فنياً رائعاً، فإذا دخلت الدار ونظرت إليها يميناً وشمالًا، رأيت من كلتا الناحيتين ما يملأ عينيك قُرَّة وصدرك مسرَّة، فهناك فناء واسع فى وسطه حوض كبير، تحيط به عقود مُفْضِية إلى حجرات، والبناء ذو طابقَين، وفيه من جمال الهندسة ما يُلفِت إليه النظر،

۱- مملكة أوده: أرض أو مقاطعة فى بلاد الهند، يمتلكها راجة من الطائفة الشيعية، ويصرف نماءها على رجال الدين والمعوزين والفقراء، ترسل النقود، بواسطة السفارة البريطانية، إلى وكلائها علماء النجف وكربلاء، وقد جاء فى كتاب (شيعة العراق) لإسحاق النقاش ص ۲۹۵: أنَّ الموارد المالية وصلت وفق خيريه أوده إلى النجف وكربلاء لأوّل مرَّة حوالى ۱۸۵۰، بعد وفاة مريم بكم وسلطان محل.

ص: ۱۰۰

ويـدعو إلى العجب، وقـد رأيت فى إحـدى الغرف المرايـا المُزجَّجـة والفُسـيفساء المُرصَّعـة بالأحجـار؛ مـا يُعتَبر من أبرز المُميِّزات فى العمـارة الإسـلاميـة فى العراق. وممّـا تجـدر الإشـارة إليه، أنَّه كـان يخرج موكب للهنود من هـذا الرباط، خلال الأيام الأُولى من محرم الحرام من كل عام، مُتَّجهاً إلى الروضتين المقدَّستين، والعودة إلى الرباط المذكور، وهو: بهو الإمام باره ((۱)).

ومن دواعى الأسـى والأسـف أنَّ هـذا الربـاط الفخم تعرَّض إلى تـدميرٍ كامـل بعـد العام ۱۴۲۱ ه/ ۲۰۰۰ م؛ وذلـك بسـبب شَقّ شارع السِدرة وتوسيعه، بعد أن كان محطّ أنظار الناس ومحلّ إعجابهم، وأخذ سحره بألبابهم. وللدار أخبار أُخرى لا محلَّ لذكرها الآن.

۱- سلمان هادى آل طعمة، حكايات من كربلاء، ص ۱۰.

ص: ۱۰۱

قنطرة الحديبة

لا يمكن للمرء أن يُغفل عن هذه القنطرة، تقع على نهر الحسينية، باتّجاه الطريق السالك إلى بغداد، ويظهر من بعض الأخبار أنَّ القنطرة هى من مُنشَآت العهد العثمانى، وقد بُنيت بالآجر والجص، ولعلّ من المفيد أن نشير إلى أنَّ هذه القنطرة شهدت حادثة تُعرَف بحادثة الأشيقر وأبو هرّ، سنة ۱۲۹۴ ه/ ۱۸۷۷ م.

وجاء فى كتاب (مدينة الحسين (ع))- ضمن ترجمة العلامة السيد إبراهيم القزوينى، (صاحب الضوابط)- ذكر هذه القنطرة:

«له مواقف رائعة فى محاربة النِحَل الجديدة فى كربلاء، مثل الكشفية والبَابيَّة، وكذلك لم يسمح للفرقة الإسماعيلية البُهرَا، ولا للفرقة الآغاخانيه، الدخول إلى مدينة كربلاء لزيارة العتبات الحسينية المقدّسة، فكانوا يأتون إلى ضواحى كربلاء، ويُخيِّمون فى أراضى الجعفريات، عند مقام جعفر الصادق (ع)، وعلى قنطرة الحديبة، الواقعة على نهر الحسينية، يؤدُّون مراسيم الزيارة ويرجعون إلى مُخيَّماتهم، ولكن بعد وفاته سُمح لهم الدخول إلى الحائر الحسينى» ((۱)).

۱- مدينة الحسين، للسيد محمد حسن الكليددار آل طعمة، ج ۴، ص ۱۶۷.

ص: ۱۰۲

ووردت الإشارة إلى القنطرة فى (الضبط المُنظّم) برقم ۱۰۲، والمُؤرَّخ ۷ ذوالحجّة ۱۲۹۵ ه ((۱))؛ حيث قام المرحوم السيد مهدى بن السيد على بن السيد باقر الأشيقر، وآل أبوهر مع زعيمهم المرحوم الشيخ محمد على بن سلطان أبو هرّ؛ بالخروج من كربلاء استنكاراً لتسليم على هدلة، فلمّا قارب المذكور قنطرة الحديبة على نهر الحسينية، تلقّاه الجيش العثمانى فأردوه قتيلًا، وأخذوا برأسه على الحربة وطافوا به فى أسواق المدينة وطُرقاتها، ولمَّا أُصيب السيد مهدى بن السيد على الأشيقر بعيارٍ نارى فى كتفه، عجز أبناء المدينة عن إخراج العيار منه، وكان هو من زُمرة الثائرين ضدّ الحكومة، فثارت ثائرته فترك كربلاء ناجياً برأسه، وقصد إيران للعلاج، ومنها إلى قفقازيا ((۲)). وما تزال هذه القنطرة قائمة إلى يومنا هذا، غير أنَّها لم تكن مُحدَودَبَة بسبب التعميرات التى حصلت مُؤخَّراً.

۱- الضبط المُنظّم، برقم ۱۰۲، المؤرَّخ ۷ ذوالحجة سنة ۱۲۹۵ ه.

۲- تراث كربلاء، سلمان هادى آل طعمة، ط ۲، ص ۳۸۶.

ص: ۱۰۳

فیض حسینی

بناء فخم تقع واجهته الأمامیة علی شارع العباس (ع)، وتطلّ الواجهة الخَلفیَّة علی شارع الإمام الحسین (ع)، تأسَّس هذا المُجمَّع السکنی الکبیر سنة ۱۹۰۰ م/ ۱۳۱۹ ه، وهو رباط الهنود الإسماعیلیة المعروفین بالبُهْرَة وهم فرقة من فرق الشیعة الإسماعیلیة الباطنیة ((۱)). تتوفَّر فی هذا المُجمَّع کل مستلزمات الراحة، من سکن وطعام ومعالجة طبیَّة، وتُقدَّم هذه الخدمات لأبناء الطائفة مجَّاناً، علی نفقة عظمة سلطان البُهرة محمد برهان الدین، وکانت آخر عمارة له، وهی الحالیة، قد أُنجزت سنة ۱۹۹۹ م/ ۱۴۲۰ ه، علی مساحة تُقدَّر بدَونَمَین تقریباً، وتضمّ ۵۲ شُقّة سکنیة مزوَّدة بالماء والکهرباء ((۲)).

وجاء فی مقال کتبه السید عبدالرزاق الحسنی، وهذا نصّه: «وأشهر المبانی الحدیثة فی کربلاء رباط الهنود الإسماعیلیة، المعروفین ب- البُهرة، فإنَّه کبیر جداً، وفیه مشروع إسالة ماء خاص به، ومؤسّسة للکهرباء، وصیدلیة توزَّع فیها الأدویة مجّاناً» ((۳)).

۱- مجلة العرفان اللبنانیة، ذوالقعدة وذوالحجة ۱۳۵۷ ه، ص ۶۴.

۲- سلمان هادی آل طعمة، دلیل کربلاء المقدسة، ص ۵۷.

۳- مجلة الدلیل النجفیة، ع ۱ و ۲، س ۲ ۱۳۶۶ ه، مقال للسید عبدالرزاق الحسنی، ص ۱۳۶.

ص: ۱۰۴

إنَّ بنایـة فیض حسـینی ذات مساحـة واسـعة، فهناک طارمة تطلّ علی الساحة من جهة الشـمال، مُزدانة بأبدع النقوش وأتقنها، وقد بُنی هـذا الرباط بالحجر الکلسـی والجص، فی منطقـة لها مُقوِّمات تراثیـة غنیـة، فهناک تنهض أیضاً مُنشآت عصـریة وفنادق رئیسـیة تخدم مستقبل البلدة.

ص: ۱۰۵

مستشفى الحسينى

تقع بناية المستشفى الحسينى فى محلَّة العباسية الغربية، فى الجانب الجنوبى من المدينة. يكاد يُجمِع المُؤرِّخون أنَّها أُنشئت فى عهد الدولة العثمانية، فى أيام الوالى نامق باشا الصغير، سنة ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۲ م، وأُجريت مراسيم افتتاحها، ودامت مدَّة وهى تستقبل المرضى، وقام ببنائها السيد هانى، والد الدكتور عبدالكريم هانى، وكان المعمار لها أُسطة فهد، ثُمَّ جُدِّد بناؤها سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، وافتتحها الملك غازى الأوّل، وأطلق عليها اسم غُرَبَا خستخانه سى، أى؛ مستشفى الغرباء، سرعان ما هدمت أيام السفر بر، أى؛ التسويق، ثُمَّ أُعيد بناؤها. يتألّف البناء من الطابوق (الآجر) والجص والنورة (الحجر المحروق الذى يُجلَب من طريق عين التمر)، وكانت كورة حمام المُخيَّم وحمام الكبيس من الأماكن التى يُحرَق فيها الحجر ((۱)). والداخل إلى المستشفى تُبهره النقوش البديعة التى تُزيّن جدرانها، وكانت هذه المستشفى تحوى على ثلاثة حمامات للرجال، وثلاثة للنساء، وغرفة للعمليات، أمّا

۱- أفادنى بذلك السيد إبراهيم شمس‌الدين القزوينى الحائرى، مؤلِّف كتاب البيوتات العلوية فى كربلاء.

ص: ۱۰۶

فى الجانب الأيمن فتوجد صالة للرجال، وفى الجانب الأيسر صالة للنساء، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ المستشفى تحوى على قاعة كبيرة ذات عدَّة غُرف، منها لرئيس الصحة والمُحاسِب، والأطباء والتضميد الفورى، وقاعة للعمليات، ويوجد مطبخ خلف المستشفى وحمّام ومرافق صحية للأطباء المُقيمين. ((۱))

يظهر لنا ممّا سلف صورة ما كانت عليه هذه المستشفى، فضلًا عن ذلك فقد اهتمَّت الحكومة- آنذاك- فى ترقية وتوسيع بنايتها، غير أنَّ هذه البناية القديمة اضمَحلَّت بسبب شقّ شارع وسطها، من أجل ربط المدينة بالإسكان. وقد أُنشئت مستشفى جديدة عوضاً عنها.

۱- سلمان هادى آل طعمة، كربلاء فى الذاكرة، ص ۸۳.

ص: ۱۰۷

حُوش الجَنَّة

قد لا نعجب أن نسمع أنَّ أهل محلَّة باب الطاق يُطلقون على هذه الدار ب- حُوْشِ الجَنَّة؛ ذلك لأنَّها تحتوى على حديقتين، وكانت مُشيَّدة فى العهد العثمانى، اشتراها المرحوم السيد صالح بن السيد سليمان بن السيد مصطفى آل طعمة، المتوفَّى سنة ۱۳۱۹ ه، وموقعها بالقرب من طاق الزعفرانى، وهى دار قديمة، رحبة الفناء، مُكتظَّة الأشجار، تحتوى على أربع نخلات وعدد من أشجار النارنج.

بلغت مساحة الدار ۱۰۰۰ متراً مربعاً، وتتألَّف من ساحة مفتوحة تحتوى على خزان كبير للماء تملى منه نساء المحلَّة، ويحتوى على حوض كبير وساباط للعنب، وتحيط بالبيت أواوين وغرف للمُؤن وحمّام ومطبخ، أمّا الأبواب والشبابيك فيعلوها زُجاج ملوَّن، وكل الغرف تطلّ على باحة الدار من جميع الجهات. ولابدّ من الإشارة إلى أنَّ الدار بُنيت بالطابوق (الآجر) والجص، كما هو الحال فى دور الكربلائيين التى تُبنى بالطابوق (الآجر) والجص.

أعاد بناءها المرحوم السيد صالح آل طعمة، ويروى المُعمِّرون أنَّ هذه الدار حلَّ فيها السلطان محمد على بن واجد على شاه

ص: ۱۰۸

(سلطان مملكة أوده) ((۱).)، مع ۳۰۰ فرد من أفراد حاشيته، والمُومى إليه هو زوج الأميرة الهنديـة تاج دار باهو، يُضاف إلى ما تقدَّم أنَّ معظم راجات الهند كانوا يحلّون فى هذه الدار لزيارة العتبات المقدسة فى كربلاء والنجف.

وقـد خرج منها ديوان يقصده الأشـراف والأعيان إلى أنْ أجاب السـيد صالح آل طعمة داعى ربّه سـنة ۱۳۱۹ ه، وقـد واصل مُهمَّته من بعده ولده السـيد مهدى، المتوفّى سنة ۱۳۳۶ ه/ ۱۹۱۸ م، ثُمَّ جاء دور السـيد نورى بن السـيد مهـدى بن السـيد صالح المذكور، حيث أظهر الأخير براعـة فائقـة فى إقامـة العلاقات الاجتماعيـة مع أبناء المدينة، واسـتقبال الوافدين والترحاب بهم، حتى وفاته سـنة ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م ((۲))، وبموته هُجرَت الدار وغلب عليها الخراب إلى يومنا هذا.

۱- قصـد السـلطان محمـد على إسـطنبول فزار السـلطان عبدالحميد لكى يعيد سـلطنته، ويعمل تحالفاً مع الدولة العثمانية ضد الإنكليز، لكنه لم يفلح، فذهب إلى النمسا ومنها إلى لندن، وفيها لقى حتفه، ونقل جثمانه إلى كربلاء فدفن فى صحن الحسين*

۲- مجلَّة فيض الكوثر النجفية، العدد ۷/ ۸۰، ۱۴۲۴ ه/ ۲۰۰۴ م، ص ۴۳.

ص: ۱۰۹

قلعة النواب

عمارة ضخمة معروفة تقع فی الطرف الشرقی من مدينة كربلاء، علی بُعد ۴ كيلومتر، عمَّرها نوازش علی خان الكبير ابن علی رضا خان النواب اللاهوری القزلباش، وذلك فی سنة ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م، وهی ضمن بستان لا يتجاوز الدونمين ((۱))، وتعرف أيضاً بقلعة الهندی ((۲))، وتقع شمالها مقاطعة البهادرية، التی تسكنها عشيرة (البهادرية).

والقلعة ذات بناء قديم بُنيت بالجص والآجر، ولها باب يُعتبرَ من الأبواب التقليدية الرائعة.

إنَّ هذه القلعة مَعْلَم شاخص و من العلامات الدالة فی المنطقة، تعود ملكيتها إلی أُسرة آل النوَّاب، أورد ذكرها الرحالة الإيرانی أديب الملك، الذی زار كربلاء سنة ۱۲۷۳ ه، فقال: «قلعة مُحكَمة وهی تبعد نصف فرسخ عن المدينة، وهی مؤسّسة قبل ۱۰۰ سنة، منِ قبل آصف الدولة الهندی» ((۳)).

۱- أفادنی بذلك المرحوم الدكتور حسن أفضل خان النواب.

۲- سلمان هادی آل طعمة، كربلاء فی الذاكرة، ص ۱۵۳.

۳- سفر نامه أديب الملك به عتبات، سنة ۱۲۷۳ ه فارسی، ص ۱۵۷.

ص: ۱۱۰

يسكن هذه القلعة بعض أفراد عائلة آل النواب، وكان فيها إسطبل للخيل وجامع وحمّام، وأُلحق بها بعض الدور لسكن الخدم.

وكانت القلعة ذات طابقين، إلّا انَّ الطابق الثانى قد أُلحق به ضرر فى الآونة الأخيرة، ممَّا اضطرَّ العائلة إلى رفعه، حفاظاً على البناء الباقى، وكان الطريق المُؤدِّى إلى داخل المدينة من القلعة علقت فيه فوانيس، لإنارة طريق الزوار القاصدين مدينة النجف الاشرف.

ولا تزال القلعة ماثلة للعيان، ومُحافِظة على هيكلها القديم.

ص: ۱۱۱

القشلة

يُراد ب- القَشلة؛ الثكنة.

لا- يزال البعض من المعمِّرين يدركون وجود القشلة وأهمّيتها، فهى ذات بناء مُحكَم أُنشئت فى العهد العثمانى، وتقع فى المنطقة المعروفة بالفسحة، بمحلَّة باب الخان، وبالتحديد فى المنطقة المحصورة بين عَلْوَة السمك حتى مديرية الكهرباء وفيض حسينى. إنَّها بناية مُدوَّرة مبنيَّة بالآجر والجص، كانت مرصداً لمراقبة الأعداء الغزاة، حيث تعتبر أحد المراكز الدفاعية عن المدينة ضدَّ المهاجمين، وقد لبث هذا البُرج يغالب الزمن طويلًا.

لدى الاستفسار من مهدى محمد على أبو سالم، وهو من مواليد سنة ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م، حيث ساهم بنشاط ملحوظ فى حركة المشروطة فى كربلاء، قال: «إنَّ مراكز الدفاع الصَنْكَر كانت على السور المحيط بالمدينة، وبشكل مُكثَّف على جانبى أبوابه، أمّا البناية المقصودة، فهى ملك أهلى، شَبَّهها الناس بالقشلة التى قرب السراى ببغداد، وحتى أنّها لم يتم بناؤها لهذا الغرض». ويشير الرحّالة سيف الدولة، الذى زار كربلاء سنة ۱۲۷۹ ه، إلى ما هذا تعريبه: «إنَّ الدولة العثمانية قامت بعد المعركة التى وقعت مع

ص: ۱۱۲

الیرمازیـة، وقیام الوهابیّین بالقتل العام فی کربلاء، ببناء قلعـة و قشـلة و دار للحکومـة فی محلّـة باب النجف، حیث یتواجد فیها الحُکّام والعساکر والمأمورون، حفظاً للنظام والأمن». (۱) وجاء فی کتاب (کربلاء فی التاریخ) المخطوط قوله:

«واتَّجهت القوة الرئیسـیة نحو فسـحة باب الخان، فاحتلت فیض حسینی و القشلة العسکریة القدیمة خان المخضرات الحالی، وتحکَّمت فی هذه المواقع من الجهات الثلاثة الشرقیة والغربیة والشمالیة» (۲).

أمّا الیوم، فقد تحوَّلت الأرض التی کانت فیها بنایة القشلة إلی بنایة ذات عدد من الحوانیت التجاریة.

۱- سفرنامه سیف الدولة، سلطان محمد بن فتح علی شاه، طهران ۱۳۶۴ ه.

۲- کربلاء فی التاریخ، للسید عبدالرزاق الوهاب آل طعمة، فصل أقضیة حمزة بیک، مخطوط.

ص: ۱۱۳

النَصْبُ التِذكارى

يتوسَّط هذا النصب ((۱)) الميدان القديم، شُيِّد من قِبل الحكومة العثمانية سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م؛ تخليداً لذكرى نشر القانون الأساسى فى البلاد، ومن أبرز مزايا هذا النصب أنَّه كُتب على رُكن منه ۱۰ تموز تخليداً لذكرى انقلاب السلطان عبدالحميد العثمانى، كما كُتب على جهاته الأربع شعار الحكومة العثمانية اخوَّت، مساوات، حُريَّت، عدالت ((۲))، وكانت تقام بالقرب من هذا النصب معاملات البيع والشراء بالمزاد، غير أنَّ هذا النصب قد هُدِم بمرور الزمن، وأُقيمت على أنقاضه بناية بلدية كربلاء فيما بعد، ثُمَّ أُزيلت بناية البلدية وتحوَّلت إلى ساحة واسعة لوقوف السيارات، تُعرَف اليوم ب- ساحة الزهراء.

۱- مجلّة المقتطف، مج ۵۵، تموز ۱۹۱۹ م/ ۱۳۲۷ ه، مقال: ذكر كربلاء، بقلم: يوسف رزق الله غنيمة.

۲- كربلاء فى الذاكرة، سلمان هادى آل طعمة، ص ۱۵۳.

ص: ۱۱۴

مقبرة الوادى العتيق

وتُعرَف هذه المقبرة ب- وادى أيمن، أو ب- وادى الصفا، تقع إلى الجنوب الشرقى من مدينة كربلاء، أى بين كربلاء والهندية، وهى عائدة لنوازش على خان القزلباش النوَّاب، اشتراها من مصطفى كُتَبَة، أحد أعيان بغداد، وذلك فى سنة ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م. وفى هذه المقبرة الواسعة القديمة موضع أراضى كربلة المجاورة لقبر ابن الحمزة، على النهر المشهور بنهر الحلّة، قريباً من الوادى العتيق ((۱)). كما أنَّ حدودها تصل إلى معمل اليشماغ الحالى، الذى يقع على شارع العباس، مروراً بالأرض الزراعية التى يُطلَق عليها محلياً الجاير، أى الأراضى غير المزروعة.

كما يوجد مسجد يقع على نهر الهندية، خلف معمل اليشماغ الحالى، وهو بناء مهجور اتُّخذ مُصلّى لتلك المقبرة، شُيِّد سنة ۱۳۱۹ ه/ ۱۹۰۱ م، ونُقشَت على بابه أبيات شعر بالفارسية، ومادَّة التاريخ تشير إلى سنة ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م، ولاتوجد كتابات فى داخله.

۱- د. عبد الجواد الكليددار آل طعمة، كربلاء وتاريخ عمرانها، ص ۲۸، مخطوط.

ص: ۱۱۵

وأُحيط المسجد المذكور بسلسلة من الآيات القرآنية، مكتوبة على الكاشى الكربلائى، وفى هذهِ المقبرة دُفن العالم السيد هاشم الحسنى الجهرُمى، المتوفى سنة ۱۳۲۲ ه. ((۱))

قد لا يعرف البعض أنَّ أهمّ حادث وقع فى هذه المقبرة، والأراضى المحيطة بها، هو حادث غرق بعض الأفراد من أهالى كربلاء، ومعهم جملة أفراد من أهالى البحرين، المتوجّهين إلى النجف لزيارة مرقد أميرالمؤمنين (ع)، وذلك فى سنة ۱۳۰۵ ه ومادة تاريخها غرفة ((۲))، وتجدر الإشارة إلى أنَّ المرحوم السيد هاشم شاه الأشيقر قد تبرَّع بنفقات الزوار المتواجدين فى المدينة، من أجل عودتهم إلى بلدانهم سالمين ((۳)).

وهذه الحادثة يرويها الكثير من المُعمّرين.

۱- سلمان هادى آل طعمة، تراث كربلاء، ط ۲، ص ۳۱۷.

۲- محمد عبود الكوفى، نزهة الغرى، ص ۵۱.

۳- أفادنى بهذه المعلومة السيد مهدى السيد جواد آل نصرالله.

ص: ۱۱۶

بیت السید نور الیاسری

یقع هذا البیت فی زُقاق السید نور الیاسری، بمحلَّة باب السلالمة.

شُیّد بالآجر والجص تشییداً مُحکَماً، وهو ذو طابقین، یُصعَد إلیه بدرج من ساحة الدار، وتطل شَناشِیل غُرَفِهِ علی الزقاق المذکور، ونری فیها تشکیلات متنوّعة من الزخارف التی تعکس قیمة جمالیة، کما تُری فیها العوامید الخشبیة العالیة والسقوف المُزَخرَفة المُطعَّمة، وغرفها المُشرفة علی فناء الدار.

کان السید نور بن السید عزیز عضواً فی مجلس الأعیان، وقد حظی بشهرة واسعة بمجتمعه، وکرَّس نفسه لخدمة الناس وقضاء مصالحهم، ولا أعدو الحقیقة إنْ قلت: إنَّ هذه الدار شهدت مواقف فعّالةً فی نشر الوعی الوطنی والنشاط السیاسی بین الناس إبّان ثورة العشرین، وکانت هذه الدار مجمعاً لشخصیات فراتیة هامّة آنذاک، یتداولون فیها الأمور السیاسیة الخاصة بالثورة.

جاء فی جریدة (المجتمع) ما هذا نصّه: «وقد سبق قیام الثورة انعقاد مؤتمر کربلاء فی دار الزعیم العربی السید نور الیاسری، وفی دار الوجیه السید جواد الصافی، فی کربلاء، ویتألَّف المؤتمر من

ص: ۱۱۷

زعمـاء عشـائر الفرات الأوسط، وبعض زعماء وأشـراف كربلاء، وهناك تمَّ التنسـيق والعمل وتقسـيم الأدوار المُهمَّة. ثارت من الرميثة أوّل طلقة إيذاناً للثورة، ثُمَّ استعرت نار الحرب فی كل مكان، وكانت كربلاء مُنطلَق الثورة ومحوَر الحركات العسـكرية، بقيادة الزعيم الروحی الإمام الشيرازی، الذی كان العقل المُدبِّر والرجل الفولاذی» ((۱)).

وممّا يحسن إيراده فی هـذا الصـدد انَّ هـذه الـدار كان يقام فيها مجلس للعزاء فی العشـرة الأُولی من محرم الحرام، يقصـده الأشـراف والرؤساء الكربلائيون ((۲))، وعندما أدركته الوفاة حلّ محلَّه نجله السيد عبدالمهدی، الذی انتُخب هو الآخر نائباً فی البرلمان عن لواء الديوانيـة، وكان الشخصـية المُميَّزة فی الأُسـرة، وقـد بقی يواظب بإشـرافه علی هـذه الدار، كلَّما كان يزور مدينة كربلاء، إلی أنْ وافاه الأجل، فحلَّ محلَّه ولده السيد فاخر، المتوفی سنة ۱۴۲۸ ه/ ۲۰۰۸ م، ولا تزال هذه الدار عامرة إلی يومنا هذا، يديرها أحفاده وأقرباؤه، الذين يتمسَّكون بالعادات والتقاليد العربية.

المواقع الأثرية و السياحة فی كربلاء ؛ ؛ ص۱۱۷

۱- جريـدة المجتمع الكربلائية، ع ۳۴، س ۶ السبت ۵/ ۷/ ۱۹۶۹ م، ص ۸، مقال دور كربلاء فی تفجير ثورة العشـرين المجيدة، بقلم: الحاج جاسم الكلكاوی.

۲- حديث مع الشيخ علوان الحاج عبد أبو هر الخفاجی، ۲/ ۲/ ۱۹۶۳ م.

ص: ۱۱۸

خان النخيلة

يُعرف أيضاً ب- خان الرُبْع، يقع فى الجنوب الشرقى من مدينة كربلاء، وعندما زار الرحَّالة الإيرانى سديد السلطنة العتبات المقدَّسة فى كربلاء والنجف، سنة ۱۳۱۶ ه، مرَّ بهذا الخان وأشار إلى أنَّ خان النخيلة هو دار استراحة. بُنى من ثُلث المرحوم الحاج حسن شمسة، ولم ينتهِ بناؤه بعد، وإنَّ الحُجاج الذين يعودون عبر طريق الجبل يحجرون صحياً فى هذا المكان ((۱)). ومن أجلِّ مآثر المرحوم الشيخ محمد صالح شمسة، المتولّد سنة ۱۳۲۳ ه، إكمال بناء خان النخيلة بين النجف وكربلاء، وضمان راحة الزائرين فى ذلك العهد ((۲)). وكان السفر إلى النجف يتمّ عن طريق الشركة التى أسَّسها المرحوم محمد حسن كمبنى، وكانت العربات التى تجرُّها الخيول هى الوسيلة للذهاب والإياب، مع استراحةٍ فى خان المصلى وخان النصف وخان النخيلة، وتبديل الخيول أيضاً ((۳)).

وممّا يجب أنْ يشار إليه أنَّ الخان كان مخصَّصاً لاجتماع الثوار فى

۱- سفرنامه سديد السلطنة، محمد على خان، فارسى، ص ۳۲۶.

۲- شعراء الغرى، على الخاقانى، ج ۹، ص ۲۹۴.

۳- النجف الأشرف/ عاداتها وتقاليدها. طالب على الشرقى، ص ۱۸.

ص: ۱۱۹

سنة ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۲۰ م ((۱))، كما أنَّه اتُّخذ لراحة المسافرين والزائرين الذين يقصدون العتبات المقدّسة ((۲)).

ويبعد هذا الخان عن كربلاء بمقدار ۲۰ كيلومتراً، وهو يتألف من هيكل ضخم قاوم أحداث الدهر سنين طويلة، يتميَّز هذا الخان بعُلوِّ سوره، ومدخله يتألّف من طابقين، وتتوسَّطه بَوَّابة كبيرة تُفضِي إلى ساحة واسعة.

خان الربع هو بناء مربَّع الشكل، طول كل ضلع من أضلاعه ۸۶ متراً، يقع على الطريق بين محافظتى كربلاء المقدَّسة والنجف الأشرف، وهو ضمن سلسلة من الخانات التى بُنيَت فى العهد العثمانى، والتى عددها ۴۸ خاناً، يقع اثنان منها فى محافظة كربلاء المقدَّسة، هما: خان الربع وخان العطيشى، التى بناها سليمان باشا الكبير فى العهد العثمانى، والتى كانت تُستخدَم كمحطَّات استراحة للمسافرين ما بين البصرة وبلاد الشام.

سُمّى خان النخيلة، أو خان الرُبع؛ لوقوعه فى رُبع المسافة ما بين هاتين المحافظتين، وهذه التسمية محلِّية أُخذت منها التسمية الرسمية لهذا البناء.

الخان مُربَّع الشكل يحتوى على مدخل رئيسى فى الجهة الشرقية منه، ويعلو المدخل قُبَّة كبيرة، تحتوى على عناصر زخرفية إسلامية

۱- مجلة الكوثر النجفية، ع ۴۸، س ۳، ص ۴۹.

۲- الدليل الإدارى للجمهورية العراقية، ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م، ص ۱۲۹.

ص: ۱۲۰

مهمَّة، وهى المقرنصات. البناء ذو طابع إسلامى بحت لاحتوائه على الأواوين والأقواس المُدبَّبة والمقرنصات، والتى هى عناصر معماريَّة زخرفية إسلامية انتشرت فى الأبنية الإسلامية. على جانبى المدخل مَمَرٌّ يعلوه قَبْو، وعلى جانبيه أواوين ذات أقواس مدبَّبة، كانت تُستخدَم كأماكن لاستراحة المسافرين ومبيتهم، ويطلُّ المدخل على الساحة الوسطية التى تحيط بها الأواوين من جميع الجهات، ويحتوى المدخل على سُلَّمَين يقعان على جانبى المدخل يُؤدِّيان إلى سطح الخان، وتحتوى الساحة الوسطية على بئر واحد فقط، كان يتزوَّد منها النُزلاء فى الخان بالماء، وكانت الساحة مُبلَّطة بمادَّة الآجر (الطابوق الفرشى)، وكان الطابوق الفرشى والحصى هى المادة الأساسية فى بناء الخان، مثل باقى الخانات التى بُنيت فى الفترة الزمنية نفسها.

وقد استُعمل الخان كمنطقة سياحية يرتادها السواح من داخل وخارج العراق، لما يحتويه هذا الخان من سحر وعُمقٍ حضارى، وقد اهتمَّت الهيئة العامة للآثار والتراث بهذا الخان بشكل خاص، حيث أقدمت على مشروع إعادة بناء وترميم وصيانة الأجزاء المتضرِّرة منه، وأوكلت مهمَّة إعادة بنائه إلى مُفتشيَّة آثار محافظة كربلاء المقدَّسة، حيث تمَّ العمل عليه لموسمَين متتاليَين، لحين وقت سقوط النظام، حيث توقَّف العمل به كما توقف العمل فى جميع مشاريع الآثار، وقد

ص: ۱۲۱

تمَّ وضع دراسة جديدة للاستمرار بإعادة بناء وترميم وصيانة الخان، وإدراجه ضمن خطَّة مشاريع الهيئة العامة للآثار والتراث، ولم تكن أعمال الصيانة فى هذا الخان الوحيدة، بل كانت هناك أعمال سابقة فى السبعينيات من القرن المنصرم، ولكنَّها كانت أعمال صيانة خفيفة.

تأهيل وترميم خان النخيلة

تقوم كوادر دائرة الآثار والتراث، فى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار، بإعادة تأهيل وترميم خان الرُبع فى ناحية الجدول الغربى، وقال المهندس محمد حسين أمين، المُشرِف على المشروع: إنَّه يتضمَّن تأهيل المبنى الذى يُعتبرَ من الرموز التاريخية فى الناحية، من خلال إعادة بناء (الإيوانات) التى تضرَّرت- بفعل أعمال النظام السابق- لهذا المبنى، وإعادة بنائها بطريقة البناء التراثى، وأضاف ل- (إعمار كربلاء): إنَّ تخصيصات هذا المشروع بلغت ۱۵۸ مليون دينار، وتشمل التنقيبات الأثرية فى محيط المبنى، وتُنفِّذه كوادر الدائرة بطريقة التنفيذ المباشر. وأشار إلى أنَّ التنقيبات حقَّقت نسبة إنجاز بلغت ۵۶٪. ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا المبنى التاريخى قد شُيِّد فى العصر العثمانى، على شكل مربَّع يحتوى كل ضلع فيه على ۳۵ إيوان، ما عدا الضلع الشمالى الذى يحتوى على ۲۶ إيوان ((۱)). وفى كتاب (دليل كربلاء السياحى): أُنشِئ خان الرُبع فى عهد الوالى العثمانى سليمان، عام ۱۱۸۷ ه/ ۱۷۷۴ م، كمحطَّة لاستراحة الزائرين ((۲)).

۱- جريدة إعمار كربلاء، ع ۴۴، كانون الأول ۲۰۰۷ م، ص ۸.

۲- دليل كربلاء السياحى، ص ۷۶.

ص: ۱۲۲

دار السيد محسن الحكيم

تقع هذه الدار فی محلَّة المخيم، مقابل زقاق السيد يوسف آل طعمة، وكانت من الممتلكات العائدة لعائلة الأديب الكربلائی المعروف مشكور الأسدی (۱۳۳۷- ۱۴۱۱ ه/ ۱۹۱۹- ۱۹۹۱ م)، ومن المناسب أنْ نقول هنا: إنَّ من أهمِّ الأحداث التی ارتبط ذكرها بهذه الدار هی اتّخاذها من قِبل السيد محسن الحكيم، المرجع الدينی الأعلی للطائفة، مُستقرّاً له أثناء الهجمة الشيوعية علی المرجعية، وذلك فی سنة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۹ م وعندما حطَّ الإمام السيد محسن رحاله فی مدينة كربلاء أبّان تلك الفترة، استقبله الأهالی استقبالًا حافلًا، ووفَّروا له كل أسباب الحماية والراحة، وبصورة خاصة خَدَمَة الروضتين المقدَّستَين، فكانوا يحيطون به إحاطة السِوار بالمعصم، منذ خروجه- يومياً- من الدار لزيارة الروضتَين المُطهّرتين، وأثناء عودته منهما ((۱)). ولنترك الأديب الشهيد السيد صادق آل طعمة يحدّثنا عن ذلك الموقف، حيث يقول:

«وفی أيام المحنة والفوضی تلك، وقف خَدَم الروضتين المقدّستين، شيباً وشباباً، دروعاً واقية لسماحة الإمام الحكيم، خلال

۱- حديث مع الحاج عبد الأمير الأمين الحمامی.

ص: ۱۲۳

مـدَّة إقامته فى كربلاء، من يوم ۲۸ جمـادى الثانى حتى يوم ۱۵ رجب، حيث حضـر سـماحته الاحتفال الأوّل الخالد الذى كان حديث الإذاعات العربية والإسـلامية والأجنبية، ولقد كانوا يطوّقون سـماحته فى حلقة واسـعة متماسـكة بالأيدى، أثناء خروجه من الدار لزيارة الروضتين المقـدّستين، وأداء فريضـة الصـلاة الجامعة، حتى عودته إليها، فى حراسة شديدة، حفاظاً على وجوده من أىِّ اعتداء فوضوى دخيل وللسـيد عبّود الشـروفى جهود كبيرة فى هـذا الموضوع. ورُبَّ سائل يسأل: لماذا جاهر الفوضويّون بعدائهم السافر للإمام الحكيم بمثل هذه الصَفَاقَة الملحوظة؟

ففى الإجابـة على ذلك نقول: لأنَّ الإمام الحكيم هو المرجع الأعلى الـدينى، الـذى يُمثِّل بشخصـيته العظيمـة طائفة الشـيعة الإمامية فى العالم الإسـلامى، وكان الفوضويّون يعتقدون أنَّ أىَّ إضعاف يصيبه من جانبهم، هو إضعاف للمركزية الدينية والزعامة الإسلامية، وإذا ما أُصيبت الزعامة الإسلامية بضعف، لا سمح الله، فإنَّه سيشمل كافة العلماء والأعلام ومراجع التقليد. وأنَّ إهانة العلماء هى إهانة للأُمّة، وهل تبقى للأُمّـة الإسـلامية قيمـة أو كرامة إذا أُهين قادتها الروحيّون، أو تعرَّضوا لعدوان أثيم أو خطر جسـيم؟! فكيف وهم المصابيح التى تُنير الطريق بنور الإسلام، الذى قال

ص: ۱۲۴

تعالى ((رضى)) ((۱)).

هكـذا شـهدت هـذه الـدار ظروفـاً قاسـيـة إبّان اجتياح المـدّ الأحمر، حتى انقشـعَت الغُمامـة وعاد السـيد الحكيم إلى النجف بعنايـة الله ورعايته.

پ

۱- الحركة الأدبية المعاصرة فى كربلاء، للسيد صادق آل طعمة، ص ۱۶۰ ۱۵۹.

ص: ۱۲۵

مقام الإمام الحسن (ع)

يقع هذا المقام فى الطرف الشـرقى من مدينة عين التمر، وهو عبارة عن حُجرة مُشـيَّدة على طرازالقِباب العربية القديمة، زُيِّنت جدرانها بالمرايا والآيات القرآنيـة المخطوطـة، وقامت بعض النسوة بتلطيـخ جـدران المقام بالحِنَّاء تبرّكاً به، وتوجـد فى أعلى الباب لوحة كتب عليها مقام الامام الحسن بن على (ع).

ص: ۱۲۶

حوض الإمام على (ع)

يقع فى الجهة الشمالية من عين التمر، وهو عبارة عن حجرة صغيرة، يرى الداخل إليها من بابها الخشبى الصغير حوضاً قاعه مملوء بالماء، وهو على شكل مستطيل، طوله ۱/۲۵ متراً وعرضه ۰/۷۵ متراً، وقد كُتبت آيات قرآنية على جدران الحجرة، ويعتقد السُكّان أنَّ الامام على بن أبى طالب (ع) وصل إلى تلك المنطقة، وتوضَّأ من ماء هذا الحوض.

ص: ۱۲۷

دوسهٔ الإمام علی (ع)

فی حجرهٔ مستطیلهٔ تقع فی مرکز مدینهٔ عین التمر، أرضها صخرهٔ مُثلَّثهٔ الشکل تقریباً، ولونها ضارب إلی السواد، فیها مُنخفَض یشبه أثرَ حافِرِ الفَرَس، وبقُربها حُفرهٔ مدوَّرهٔ فی أرض الحجرهٔ، یبلغ قطرها ۷ سنتمتراً، ویُعتقَد أنَّ هذه الآثار تعود إلی وقفهٔ وقفها الإمام علی (ع)، فالانخفاض فی الصخرهٔ هو أثَر حافر فرسه، والحفرهٔ المدوَّرهٔ هی محلّ وقوفه.

ص: ۱۲۸

قطارة الإمام على (ع)

هناك على يمين الطريق بين كربلاء وعين التمر، وعلى مسافة ۲ كيلومتراً من الطريق العام، تقع قطارة الإمام على (ع)، والطريق الذى يؤدّى إليها ترابى، والمنطقة التى يوجد فيها هذا الأثر مُحاطَة بكهوف منحوتة، ومستوى الأرض فيها أعلى من مستوى الأراضى المجاورة، والكُتل الصخرية الموجودة بقُربها تحتوى على أكاسيد نحاسية تميل إلى اللون الأخضر الفاتح. يعتقد العامَّة أنَّ الإمام على (ع) كان يتردَّد على منطقة عين التمر أيام خلافته، وتنقل الروايات أنَّ الماء الذى كان معه ومع أصحابه قد نفذ عند مروره مع الجيش، فى مسيره إلى حرب صفّين، فلمَّا حان وقت الصلاة، توجَّه الإمام نحو مُنحدَر وصلَّى بالجيش ركعتين، ثُمَّ دعا ربَّه فانحدر الماء من الجبل، فقام أفراد الجيش يملؤون القُرَب. ومن معاجز هذه القطارة أنَّ الماء بقى على حاله، لايزيد مستواه ولاينقص. ولم أعثر على ما يشير إلى تفاصيل هذا الأثر، سوى مانُقل عن ابن أعثم، عن وجود عين ماء عميقة الغور بالقرب من تلك المنطقة، تُنسَب إلى الإمام على (ع).

ص: ۱۲۹

مقام الإمام زين العابدين (ع)

يقع هـذا المقام عنـد مـدخل مدينـة عين التمر، وهـذا المكان يحفظ تاريـخ هذه المدينة القديمة، وتمَّ توثيق المكان فى لوحَة موجودة داخل هذا المقام. ويعتقد البعض أنَّ هذا المقام يقع فى الطريق الذى سـلكته سبايا الإمام الحسين (ع) بعد مقتله، فى يوم ۱۰ محرم سنة ۶۱ ه، عندما أُخذَت عائلته سبايا إلى الشام، وكذلك فى طريق عودتهم من الشام إلى المدينة المنورة، حيث توقَّفوا فى عين التمر.

ص:۱۳۰

ص: ۱۳۱

خاتمة

من خلال هذا العرض، يتبيَّن للقارئ وَفرَة ما موجود فی مدينة كربلاء المقدَّسة وتوابعها، من الآثار والمواقع التاريخية، منذ العصر البابلی، كما انتشرت فيها مجاميع من القصور والتلال الأثرية، التی تدلّ علی حضارة مهمَّة، وثمَّة مواقع أثريَّة أُخری لم تزل غير مُنقَّبة، يضاف إلی ذلك أنَّ رجال البِرِّ والإحسان أنشأوا منازل وخانات فی الطُرق العامّة لراحة المسافرين، يوم لم يكن فی حينها وسائط النقل الحديثة مُتيسّرة، لا سيما الذين يؤمُّون زيارة العتبات المقدَّسة.

ومهما يكن من أمر، فإنَّ البعض من هذه المواقع التی طواها الإهمال ووقع علی أرضها من الأحداث كانت هی السبب فی تدمير القصور والعمائر والسور الكبير الذی بقيت أطلاله قائمة حتی سنة ۱۳۳۵ ه/ ۱۹۱۷ م.

ونخلص ممّا تقدَّم كلّه إلی أنَّ هذه المواقع لم تشهد تطوّراً كبيراً، ولم تحظ باهتمام من قِبل الجهات المسؤولة، فی حين أنَّ هذه المدينة فيها ما هو جدير بالحماية والرعاية والإبراز، من

ص: ۱۳۲

المواقع والتلال الأثريَّة والقصور، التى ما زالت محطّ إعجاب السُيّاح القادمين من البلدان البعيدة، وقد كتب بعضهم الدراسات والأبحاث التى تكشف عن مدى ما توصل إليه إنسان وادى الرافدين من تقدّم وتطوّر.

وإنى أرى أنَّ هذه المواقع بحاجة إلى إصلاح واستغلال، والسعى للمحافظة عليها وإدامة جمالها، حيث لم تشهد تطوّراً كبيراً؛ لأنَّ البعض منها بحاجة إلى ترميم ورعاية، فهى تحوى تاريخنا وحضارتنا منذ عهد سَحيق، وصولًا إلى تاريخ الدولة العثمانية. فلابدَّ من تخصيص دعم مالى كبير لها، حتى يتمّ إجراء ما تحتاجه من ترميم، وسيُدرك القارئ مدى الجهد الذى بذلته فى جمع هذه المادة، لتكون صفحة مُشرقة من تاريخ مدينة كربلاء المقدَّسة، وحضارتها العريقة، ولعلَّ فى هذه التعاريف ما يوضح الجوانب المهمّة منها.

ولا تزال زيارة هذه المواقع الأثرية فى المدينة المقدَّسة حلماً يداعب ملايين المسلمين، فى مشارق الأرض ومغاربها، وتشرَئبّ لها الأعناق من بعيد، فتتشوَّفها فردوساً رائعاً يتعبَّد فى محرابه السحر والإيمان.

هذا ما بَدَرَ إليه الذهن القاصر، والله ولى التوفيق.

ص: ۱۳۳

المصادر والمراجع

ت

t

اسم المصدر أو المرجع المؤلِّف مكان وسنة الطبع

أقرب الموارد سعيد الخورى (بيروت- ۱۹۸۹ م)

الأخيضر على محمد مهدى (بغداد- ۱۹۶۹ م)

الأخيضر الآثار القديمة فى العراق مديريَّة الآثار العراقية (بغداد- بلا)

أشهر الاغتيالات السياسية فى العراق أحمد فوزى (بغداد- ۱۹۸۷ م)

أعيان الشيعة السيد محسن الأمين (دمشق- ۱۳۶۵ ه)

البابليّات الشيخ محمد على اليعقوبى (النجف- ۱۹۵۱ م)

البدو والقبائل الرحَّالة فى العراق مكّى الجميل (بيروت- ۴۲۶ ه)

البيوتات العلويَّة فى كربلاء إبراهيم شمس‌الدين القزوينى (كربلاء- ۱۹۶۳ م)

تاج العروس محمد بن مرتضى الزبيدى (بيروت، مكتبة الحياة- بلا)

تاريخ الأُمم والملوك محمد بن جرير الطبرى (القاهرة، دار المعارف- ۱۹۶۰ م)

تاريخ فنّ العمارة العراقية فى مختلف العصور شريف يوسف (بغداد- ۱۹۸۲ م)

تاريخ كربلاء وحائر الحسين (ع) د. عبدالجواد الكليد دار آل طعمة ط ۲ (بغداد- ۱۹۶۷ م)

تاريخ العراق بين احتلالين عباس العزاوى (بغداد- ۱۹۳۵ م)

تراث كربلاء السيد سلمان هادى آل طعمة ط ۲ (بيروت- ۱۹۸۳ م)

ص: ۱۳۴

تسخير كربلاء السيد عبدالرزاق الحسنى ط ۲ (بيروت- ۱۹۸۰- م)

جغرافية كربلاء القديمة وبقاعها د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة (مخطوط)

جريدة (الأخيضر) الكربلائية اللجنة الإعلامية ۱۹۷۸ ۱۹۷۲ م

جريدة (القدوة) الكربلائية ع ۴۴ (۱۳ ذو الحجة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م)

جريدة (الرقيب) ع ۱۴۰۵ (رجب ۱۳۲۸ ه)

جريدة (المدى) ع ۶۰ (۲۴ شباط ۲۰۰۴ م)

جريدة (المجتمع) الكربلائية ع ۳۴، س ۶ (۵/ ۷/ ۱۹۶۹ م)

جريدة (الجمهورية) ع ۶۸۵۶ (۲۵/ ۶/ ۱۹۸۸ م)

جريدة إعمار كربلاء ع ۴۴ (كانون الأول ۲۰۰۷ م)

جريدة كربلاء اليوم ع ۱۳۹ (الاسبوع الخامس من تموز ۲۰۰۸ م)

جنات ثمانية محمد باقر بن مرتضى الحسينى

تحقيق: محمد رضا الأنصارى (قم- ۱۴۲۱ ه)

الحركة الأدبية المعاصرة فى كربلاء السيد صادق محمد رضا آل طعمة ج ۱ (كربلاء- ۱۹۶۸ م)

دائرة المعارف الحسينية الشيخ محمد صادق الكرباسى (تاريخ المراقد) ج ۳ (بيروت- ۱۴۲۴ ه/ ۲۰۰۳ م)

دائرة المعارف الإسلامية تحقيق محمد زكى خورشيد وجماعته (القاهرة، دارالشعب، بلا)

دليل كربلاء المقدَّسة السيد سلمان هادى آل طعمة (بيروت- ۲۰۰۱ م)

الدليل العراقى الرسمى لسنة ۱۹۳۶ م (بغداد- ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م)

الدليل الإدارى للجمهورية العراقية (بغداد- ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م)

دليل كربلاء السياحى سمير خليل شمطو (بغداد- بلا)

رحلة الفرنسى تافرنيه إلى العراق فى القرن السابع عشر ترجمة: كوركيس عواد وبشير فرنسيس (بيروت- ۲۰۰۶ م)

ص: ۱۳۵

رحلة وديوان الماحى الماحى (القاهرة- ۱۹۳۷ م)

سفرنامه أديب الملك به عتبات عبدالعلى أديب الملك، (فارسى)، تصحيح: منصور كلزارى (طهران- ۱۳۶۴ ه)

سفرنامه سيف‌الدولة سلطان محمد بن فتح على شاه،

تصحيح: على أكبر خدا برست (طهران- ۱۳۶۴ ه)

سفرنامه عتبات ناصرالدين شاه قاجار ناصرالدين شاه قاجار (طهران ۱۳۶۳ ه)

سفرنامه سديد السلطنة محمد على خان (طهران ۱۳۶۲ ه)

شيعة العراق إسحاق النقاش (قم ۱۹۹۸ م/ ۱۴۱۹ ه)

الصواعق المحرقة ابن حجر العسقلانى (بيروت ۱۴۲۰ ه)

الضبط المُنظم برقم ۱۰۲ المؤرَّخ (۷ ذوالحجة ۱۲۹۵ ه)

ترجمة عزيز سامى الخطابى

العرب والعراق على الشرقى (بغداد ۱۹۶۳ م)

عين التمر طالب على الشرقى (النجف ۱۹۶۹ م)

عامان فى الفرات الأوسط عبد الجبار فارس (النجف ۱۹۳۴ م)

العمارات العربية الإسلامية د. عيسى سلمان وجماعته (بغداد ۱۹۸۲ م)

الفهرست الشيخ الطوسى (النجف ۱۳۵۶ ه)

كربلاء أرض المقدَّسات ماجد جياد حسين الخزاعى (النجف ۲۰۰۷ م)

كربلاء وتاريخ عمرانها د. عبدالجواد الكليددار آل طعمة (مخطوط)

كربلاء بين ماضيها المجيد وحاضرها المُشرق اللجنة الإعلامية لاحتفالات يوم المحافظة (بغداد ۱۹۸۶ م)

كربلاء فى الذاكرة السيد سلمان هادى آل طعمة (بغداد ۱۹۸۷ م)

كربلاء فى التاريخ السيد عبدالرزاق الوهاب آل طعمة (مخطوط)

گلشن خُلفا مرتضى نظمى زاده.

نقله إلى العربية: موسى كاظم نورس

مجالى اللُطف بأرض الطف الشيخ محمد السماوى (النجف- ۱۹۴۱- م)

ص: ۱۳۶

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبدالمؤمن بن عبدالحق (لندن- ۱۸۵۰- ۱۸۶۴ م)

معجم البلدان ياقوت الحموى (بيروت- ۱۹۵۷ م)

مجلَّة سومر مج ۲۱ (۱۹۶۵ م)

مجلَّة لغة العرب ج ۱ السنة ۲ (۱۹۱۲ م)

مجلَّة ألف باء (كانون الأول ۱۹۹۵ م)

مجلَّة (الكوثر) النجفية ع ۴۸، السنة ۳

مجلَّة (العرفان) اللبنانية مج ۲۸ (ذوالقعدة وذوالحجة ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م)

مجلَّة (التراث الشعبى) ج ۱ س ۳ (حزيران ۱۹۶۶ م)

مجلَّة (المقتَبس) مج ۷ (۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۲ م)

مجلَّة (المُقتَطف) مج ۵۵ (تموز ۱۹۱۹ م/ ۱۳۳۷ ه)

مدينة الحسين محمدحسن الكليددار آل طعمة (بغداد، ۱۹۴۷ م)

مساجد كربلاء وحسينياتها السيد سلمان هادى آل طعمة (مخطوط)

موسوعة العتبات المقدّسة كربلاء المقدسة جعفر الخليلى (بيروت- ۱۹۶۶ م)

النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها طالب على الشرقى (بيروت- ۲۰۰۶ م)

نُزهة أهل الحرمين فى عمارة المَشهدين السيد حسن الصدر ط ۲، (كربلاء- ۱۹۶۵ م) نزهة الإخوان فى وقعة بلد المقتول العطشان مؤلَّف مجهول

تحقيق: السيد سلمان هادى آل طعمة (مخطوط)

نُزهة الغرى فى تاريخ النجف محمد الشيخ عبود الكوفى (النجف- ۱۹۵۲ م)

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹